لا إله إلا الله



دولة الخلافة الإسلامية

تحقيق التوحيد بالاستسلام لحكم خلاق العبيد

وبيان ما يضاده من شرع الطواغيت أعضاء مجلس الأمم المتحدة وكفر اتباعهم وحلفائهم من القادة والجنود

وكيفية تحقيق الولاء والبراء في زمننا المعاصر



كتبه من بلاد الحرمين العبد الفقير لعفو خالقه شهاب الحق ابو قتيبة الحجازي



اللهم إني أقدم الكتاب لوجهك الكريم طمعاً في رحمتك وعفوك

ولإقامة الحجة وإيصال نور المحجة التي تركنا عليها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

ليعود كل ضال ويتوب كل عاصي من شرك العصر وخاصة جنود الجيوش الوطنية

قبل أن يحل عذابك بهم وقبل أن تضرب رقابهم بسيوف جنود الحق فيخسروا الدنيا والآخرة

فليس لهم بعد قيام الحجة عذر وليس على المجاهدين فيهم ملامة

واقدمه جهاداً بالبيان ومن بعده السنان بإذن الله نصره لأهل التوحيد والجهاد من أسود الدولة الاسلامية قادة وجنود

معلناً البيعة لخليفة المؤمنين أبي بكر الحسيني القرشي طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم

اللهم اشرح له الصدور ونبه به العقول وثبت به الأقدام وقوي به العزائم إنك جواد كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق وملكهم،ودبر أمْرهم،وأمَرهم بتوحيده. فكان توحيده حقاً له قدراً وشرعاً. ليس بعده إلا الضلال المبين. فالتوحيد هو صراط الله المستقيم،ودين الله القويم،ومنهاج الرسل أجمعين صلاة ربي وسلامه عليهم،وعلى خاتمهم محمد بن عبد الله إمام الموحدين،وقائد المجاهدين،ومبين منهاج دين الموحدين. تركنا على التوحيد الخالص الذي ذروة سنامه الجهاد،فبه يُحمى ويثمر العمل والسداد في جميع شؤون العباد،ويعز الله به المسلمين ما دام الجهاد قائم،فبقيامه يقوم التوحيد. فهو السيف الحامي عنه،وذروة سنام الدين،وليس سواه إلا الركون للدنيا،وطلب فتاتها،ثم الهلاك في أودية الضلالات،والغرق في مستنقعات المضلات من فتن الشهوات والشبهات. وعلى آله وصحبه الأطهار الأبرار الذين نصروا الحق،وأعلوا كلمة التوحيد بالعمل والجهاد. فكانوا رحمة على الموحدين الصادقين،وغضبٌ وشدةٌ على الكافرين الظاهرين والمنافقين المتخفين،فكانوا أعزاء بهذا الدين،فرفعوا في زمانهم سنام الجهاد،فقاتلوا المشركين،ثم ردوا المرتدين،فجاسوا خلال الديار بجهادهم،واسقطوا دول الكافرين محققين الولاء والبراء عقيدةً وقولاً وعملاً،فأسقطوا كل الضلالات والانتماءات والعصبيات،فجعلوا الولاء للتوحيد وأهله. وتبرؤا من كل عدو له ولو كان آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أو أزواجهم. فكتب الله في قلوبهم بذلك الإيمان. فشع نور التوحيد مع فتوحاتهم شرقاً وغرباً. فأذلوا طواغيت زمانهم من دول الروم والفرس. فأعز الله بهم الدين وماتوا وهو راضٍ عنهم. فقاموا بحقوق البيعة التي بايعوا عليها الله ورسوله حق قيام. ببذل النفس والنفيس. وفي ذلك عبرة لكل من لم يعرف من التوحيد إلا كلمة التوحيد. لاسيما في زمن يُعادى ويُحاربُ فيه التوحيد وأهله وأجناده. فأخذ هذا المسكين بظاهره،وترك باطنه وجوهره،فكان توحيداً مزعوماً مشوهاً مفترًاً على الله. و يُغرر به الناس،ويُحارب به جوهر التوحيد الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم،وبيّنه الله في كتابه. ولكن لا يعرف النور إلا من أُوتي بصر وبصيرة. ولا غرابة فيمن يمجد الظلام وهو أعمى. فيُثني عليه بطيب الكلام،فهيهات هيهات له أن يكون إماماً للمتقين أو عالماً من علماء الأمة الموحدين. بل هو أقرب إلى النفاق الأكبر،وعند تمييز الصفوف في أوقات الفتن سوف يظهر

أمره،ويتبين سره وجوهره. فلا تعجب عندها أن سلك طريق وسبيل المجرمين. وتنكر سبيل الموحدين المجاهدين. فكان بذلك شيطان وداعياً من دعاة إبليس إلى الضلال،ولو كانت دموعه تبل لحيته في المواعظ وصلاته في الصف الأول في كل الفرائض فقد قال الله تعالى:(**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾** (سورة الغاشية)

وما أكثرهم في هذا الزمان،وفي فترة بزوغ نور التوحيد،وتجدد شعاعه الساطع فتعلو أصواتهم،ويصم الآذان صراخهم. لأنه يعمي أبصارهم،ويزعج قلوبهم،ويخيفهم على مصالحهم الدنيوية التي استقرت في قلوبهم،فلم تبقي فيها قيد أنملة لاستقبال نور التوحيد،وهذا هو أثر نور التوحيد وشعاعه في كل زمان،يخطف بصر كل منافق آثم وعميلاً ظالماً قال تعالى:(**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) ﴿٢٠﴾ (سورة البقرة).

وفي هذه الورقات التي اسميتها تحقيق التوحيد بالاستسلام لحكم خلاق العبيد مستعيناً بالله متوكل عليه،سوف أُبين حقيقة توحيد المرسلين،وما يعارضه من شرك العصر باختصار. لكي يحققه كل طالباً له،راغباً في ثواب الله بتحقيقه. لكي لا تكون فتنة،ويكون الدين كله لله. ومقيماً كذلك الحجة على كل معرضاً عنه،أو معارضاً له،مقبلاً على الدنيا. لكي يهلك من هلك على بينه و يحيا من حييّ على بينه. خاصةً جنود الطواغيت الذين عبدوا القوميات والأوطان من دون الله،وقدموا أمر حكامها غير الشرعيين على أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهم يظنون أنهم ينصرون الحق جهلاً منهم بالدين وحقيقة التوحيد،وغفلة منهم عن مكر أعداء الدين وسبل وطرق وخطوات كل شيطان مريد. وغرتهم الثقة العمياء بهم،فوقعوا في الضلال المبين. ويُخشى عليهم أن يموتوا في سبيل هذا الضلال،فيخسروا الدنيا والآخرة،وذلك هو الخسران المبين. وسوف أهتم ببيان حقيقة التوحيد ،وكيفية تحقيقه وما يضاده من الشرك والكفر المتمثل في العلمانية ونظامها التشريعي من الديمقراطية القائم على دين القومية والوطنية[١]، المتعارض مع دين الله وشرعه المحكم. واضعاً تعريفات متعددة من شأنها تحقيق ذلك الهدف،وقواعد محكمة يمكن من خلالها قياس أعمال المسلم،من حيث مطابقة التوحيد أو مخالفته. مدللاً على ذلك من الكتاب والسنة المطهرة،وأقوال العلماء الموحدين. مكثراً الاستدلال بالآيات إيماناً مني بأنه شفاء لما في الصدور داعياً إلى تعظيم تلك الآيات وقراءتها بتدبر وعدم قفزها فما أنزلت إلا نورا وهدى للعالمين وبيانها في سنة الرسول الأمين صلى الله علية وسلم فبتمسك بهما يعصم الإنسان من الفتن بإذن الله ومجتهداً بوضع الأمثلة المبينة لذلك. سائلاً الله أن يجعلني من المجاهدين في سبيله

١ العلمانية هي الفكر والعقيدة للنظام القومي والوطني الجاهلي ويدور حول فصل الدين عن الدولة بمعنى فصله عن الحكم في الناس بشرع الله سواء في جميع جوانب الحياة أو في بعضها. أما الديمقراطية فهي النظام التشريعي الكفري لهذا الفكر الخبيث. وأما القومية والوطنية فهي الحمية الجاهلية التي يطبق في حدودها الفكر العلماني والتشريع الديمقراطي. ملاحظة : أما أن قصد بالوطنية بمعنى الانتماء إلى الأرض التي ولِد وعاش فيها دون ربط ذلك بالحدود والأنظمة الوطنية الحالية المنظمة لمجلس الأمم المتحدة فهذا لا علاقة له بالوطنية الخبيثة بشرط أن لا ينبني على هذا الحب الفطري رداً لشرع الله أو معادياً لأوليائه. ويجب البعد عن هذه اللفظة (الوطنية) لما تسببه من لبس على عامة الناس وبراءةً من كل ما يقرب من أسباب الشرك والضلال.

بالبيان واللسان والقتال بالسنان بمالي ونفسي وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل. وإن يعيذني من الزلل وأن ينفع بهذه الأسطر الإسلام والمسلمين في كل العصور وأن يشرح لها ما أُقفل عن الحق من الصدور فتخرج من الظلام بإذن الله إلى النور. وأن يكون في ميزان حسنات كل من كتبه وقرأه وانتفع وعمل به ونشره ودرّسه يوم نلقى الله تعالى إنه جواد كريم.

كتبه من بلاد الحرمين الفقير لعفو ربه ومولاه

المكنى بشهاب الحق ابو قتيبة الحجازي

حرر في تاريخ ١٤٣٦/٢/١هـ

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

اعلم يا أيها الإنسان إنك قبل سنوات ما أنت إلا جنين في بطن أمك،قد جمع الله خلقك من ماء مهين متسلسل من أبيك الأول آدم عليه السلام. الذي خلقه الله لعبادته،وخلافة الأرض. ولا زال هذا التكليف في رقاب أبناء آدم،وأنت منهم. وقد شق لك سمعك وبصرك،وأنطق لسانك،وهيأك لهذا الأمر العظيم،ألا وهو تحقيق التوحيد. مخلصاً له الدين،على سبيل ومنهاج أبو الأنبياء ابراهيم عليه السلام،وكافة الرسل المطهرين. في كل لحظة من عمرك وحياتك. فتكون عبداً له وحده،حراً من جميع قيود العبودية لغيره. ابتداء من هوى النفس،وصولاً إلى المجتمع والحكام. فتكون الطاعة والاستسلام التام لرب واحد،وإله واحد لا شريك له في حكمه وربوبيته وألوهيته. ويطاع من البشر تبعاً لطاعته من حكم بأمره،فكان ولي لأوامر الله وحكمه يطبقها على العباد،وولي لأمور العباد يقضيها بحكم الله وشرعه فيحقق المصالح لهم بذلك فيسعدُ بالدارين فتكون طاعته تبعاً لطاعة الله،وليس طاعة باعتبارات أخرى كملكه أو شخصيته أو نظامه وجنده أو حزبه أو شعبه ومجتمعه الذي جاء به وقدمه،وبإدراك هذه المسألة يتبين في أي وادي نحن من عبادة الله وحده لا شريك له،وبتحقيق التوحيد والعبودية لله وحده فقط يكون المكلف حراً عمن سواه. وبعدم تحقيقها،فإن العبودية تكون عبودية ذل وعجز. إما لهوى النفس أو للغير. فالعبودية لا تزول ولا تنفك عن كل مكلف. ولكن تتحول من حق وعزه إلى باطل وذلة. ولذلك أرسل الله الرسل لإخراج كافة الناس من ذل العبودية لغير الله إلى عزة العبودية لله. وكيف لا تكون عزة،وهي خضوع لمن خلق وملك وتولى،فصرف ودبر وقدر. فكان عليماً حكيماً عزيزاً رحيماً. استحق العبادة قدراً وشرعاً. فكل نبي ورسول إنما جاء ليعلم الناس التوحيد،ويحققونه في كل زمان ومكان. وكيف يحققهُ من لا يعرف حقيقته،أو يعلم الأعمال التي تهدمه. واعلموا أيها الثقلان،أن مجرد الادعاء فقط لا ينجي من العذاب. إن لم يحقق التوحيد على وجه الحقيقة وعلى الصورة التي أرادها الله،وأرسل الرسل من أجل إبلاغ عباده بها. فلينْتَبه ولتقرع أجراس الخطر في صدور كل البشر. فإن هَدْم أصل التوحيد أمر لا يُغتفر عند رب الأرباب منزل الكتاب هازم الأحزاب. الآمر عباده باتخاذ الأسباب،وجعل عقابه الخلود في نار جهنم مع إبليس وأئمة الكفر من المشركين والكافرين المتكبرين قال الله تعالى:(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا**) ﴿**٤٨**﴾. (سورة النساء) وقال تعالى:(**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) ﴿**٦٥**﴾ (سورة الزمر). ونصح الصالحون ابنائهم عن الوقوع في الشرك،كما فعل لقمان قال تعالى:(**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**) ﴿**١٣**﴾ (سورة لقمان). ونهى الله عن طاعة الوالدين في الشرك مع فضلهم

على الانسان وقربهم منه نسباً،حتى لو جاهداه فكيف غيرهم. قال تعالى:(**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ﴿١٥﴾** (سورة لقمان). وقال تعالى:(**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ﴿٨﴾** (سورة العنكبوت). ونهى خليله إبراهيم عن الشرك مع أنه إمام الموحدين،وما ذاك إلا لخطورته وسرعة تسلسله للقلب،ومدى تخفيه. قال تعالى:(**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) ﴿٢٦﴾** (سورة الحج). وأمر كافة العباد بتحقيق العبادة،والخلوص من الشرك. قال تعالى:(**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾** (سورة النساء). وقال تعالى:(**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾** (سورة الأنعام). وبين خطورة عدم الاعتماد على الله،وتسلل الشرك الى النفس عند الرخاء. قال الله تعالى:(**بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ) ﴿٤١﴾** (سورة الأنعام). وقال تعالى:(**قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾** (سورة الأنعام). وقال تعالى:(**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾** (سورة الأنعام). وقال تعالى:(**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾**(سورة الأعراف) .قال تعالى(**إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾**(سورة هود). وقال تعالى:(**وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾**(سورة النحل).فهل تعلم يا أيها المكلف،أن الشرك ضد التوحيد،فبوجود أحدهما ينتفي الآخر،كالظلام والنور. فكيف تحقق التوحيد وأنت لا تعرفه حق المعرفة. وكيف تستطيع أن تترك الشرك وأنت لا تدرك شِراكه كل الادراك. وكيف تتعلق بالعروة الوثقى وأنت لا تعرف كيف تتحقق. وأين تكون وكيف تقطع عياذاً بالله ومعرفة كل هذه الأمور من أوجب الواجبات وأول الفرائض وهذا الذي جاءت بها رسل الله ليبينوها للناس. لكي يقيموا دين الله وشرعه وعبادته ويستضلوا بشجرة التوحيد الخالص. ويجنون ثمارها في الدنيا والآخرة. فأنظر في نفسك وتبصر في حالك،هل أنت تحت ظلها أم لا؟قبل أن يُغلق باب التوبة،فلا زال مفتوح

ما دامت الأنفاس تجري في الأجساد،والشمس لم تطلّع من المغرب. فبادر بالمعرفة والعلم ثم الاعتقاد والعمل. ولن أءلوا جهداً في إيصال العلم إليك في هذه الأسطر المختصرة في مرحلة خطيرة تمر بها الأمه الإسلامية. سوف ينقسم فيها الناس إلى ثلاثة أقسام،كما انقسموا في عهد النبوة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم،فاستمع يا رعاك الله لعلك ترشد قبل أن يأتيك ملك الموت أو أن تسيل دموعك على خدك ندماً بين يدي جند الله الموحدين بإذن الله تعالى تحقيقاً لوعده وثقةً به.

دين الله هو الوفاء بعهده بإقامة التوحيد

و يا عبد الله،سواء أأقررت بهذه العبودية أم لم تقر. فأنت عبد الله قدراً،وتنال الفلاح والفوز العظيم إذا جاهدت نفسك على أن تكون عبداً له،شرعاً بالاستسلام لحكمه وشرعه. والسير على صراطه المستقيم. وعندها تفوز بالعزة وتنال لذة الإيمان في الدنيا ونعيم رؤية الله في الآخرة. فقد كلفك الله بأمانة الدين وأخذ عليك العهد بالطاعة وعدم اتباع شياطين الجن والإنس وقد نكثوا أقوام قبل العهد مع الله فبين الله أمرهم فإياك أن تنكث عهده فتعظم قبراً أو تطيع بشراً في معصية الله وقد يخدعك لتطيعه بحجة عهد الخيانة فيوقعك في خيانة الله ورسوله وتمعن في آيات العهد لعل الله أن يوقظ في قلبك الحرص على هذا الميثاق الغليظ قال تعالى:(**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴿٦٠﴾ سورة يس وقال تعالى :(**الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴿٢٧﴾ (سورة البقرة).وقال تعالى:(**وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴿٢٥﴾ (سورة الرعد) .وقال تعالى:(**كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** ﴿٧﴾(سورة التوبة). وقال تعالى: (**وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ﴿١٠٢﴾ (سورة الأعراف) .وقال تعالى : (**وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا** ﴿١٥﴾ (سورة الأحزاب) .وقال تعالى:(**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ﴿٤٠﴾ (سورة البقرة). وقال تعالى:(**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴿١٥٢﴾ (سورة الأنعام). وقال تعالى:(**وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ** ﴿١٢﴾ (سورة التوبة). وقال تعالى:(**الَّذِينَ يُوفُونَ**

بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ (سورة الرعد). وقال تعالى:(**وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿٩٥﴾ (سورة النحل).وقال تعالى:(**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** ﴿١١٥﴾ (سورة طه).فلا عهد إلا لله وكل عهد للبشر يتعارض مع عهد الله وشرعه فنقضه وعصيانه واجب،وطاعة من خان الله ورسوله خيانة لعهد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وإليك بعض الأمور والشبهات قبل أن نتعرف على حقيقة التوحيد،وطرق تحقيقه اعتقاداً وقولاً وعملاً،دون الفصل بينها أو التجزئة فيه. فالتوحيد منهج دين،يؤخذ بالكلية لا خيار في ذلك ولا اجتهاد. فهو أصلُ الأصول،وتوافقت عليه كل الرسل،وجاءت به وكُلف به أتباعهم. وذلك في كل الديانات السماوية:

الشبهة الأولى

إياك أن تظن إنك على التوحيد لمجرد أنك تعتقد بأن خالقك هو الله،أو لمجرد قولك لا إله إلا الله،مع أداء بعض الواجبات فهيهات هيهات. ألم تعلم أن قريش كانوا يعظمون الله،ويعلمون أنه الخالق الرازق المدبر،حتى جعلوا له من شدة التعظيم واسطة ليقربهم إليه زلفى. فنقضوا التوحيد فبعدوا عن رحمته بالشرك قال الله تعالى:(**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ** ﴿٦١﴾(سورة العنكبوت). وقال تعالى:(**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴿٦٣﴾ (سورة العنكبوت). وقال تعالى:(**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** ﴿٣٨﴾ (سورة الزمر). وقال الله تعالى:(**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ** ﴿٨٧﴾ (سورة الزخرف). وقال تعالى (**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ** ﴿٣﴾ (سورة الزمر).

الشبهة الثانية

إياك أن تظن إنك من الناجين،وإنك على الحق،لمجرد وجود مظاهر الخير من حولك. وتغفل عن أصل التوحيد،وأركانه التي يقوم عليها. فهدم شيء منه هدم للدين بالكلية. ولو كان هناك أعمال صالحة تُعمل من صلاة وصدقة وصوم وزكاة وحج وبناء مساجد وتعليم للقرآن الكريم وغير ذلك من مظاهر الخير،قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم:(**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) ﴿٦٥﴾

(سورة الزمر). بل هي وإن كانت أعمال صالحة تكون هباءً يوم القيامة قال تعالى:(**وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا) ﴿٢٣﴾**(سورة الزمر). قال الله تعالى:(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ﴿١١٦﴾ (سورة النساء). وقال تعالى:(**لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴿٣٨﴾ (سورة الكهف). وقال تعالى:(**قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا)** ﴿٢٠﴾ (سورة الجن) قال الله تعالى:(**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ** ﴿٢٨﴾ (سورة يونس). ألم تعلم أن هذه الأمة بعد إقامة التوحيد الخالص،سوف تتفرق إلى ثلاثة وسبعون فرقة. كلها في النار إلا واحدة. فقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة،وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة،وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة،قيل:من هي يا رسول الله؟قال:من كان على مثل ما أنا عليهِ وأصحابي. وفي بعض الروايات:هي الجماعة. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم،وقال:صحيح على شرط مسلم.ولا شك أن الانحراف يكون في الأصول مع بقاء مظاهر الخير في الفروع وهنا تكمن الخطورة .وها نحن نرى بعض تلك الفرق والطوائف انحرفت عن جادة التوحيد،مع أنهم يرددون كلمته (لا اله لا الله).فهدمت أصل التوحيد وجوهره بتعظيم أصحاب القبور،والتقرب إليهم. وطوائف أخرى عظمت آل البيت،فجعلتهم أرباب من دون الله بدعوتهم كدعاء الله عياذاً بالله.واتخذوا أئمتهم ودعاتهم أرباباً بطاعتهم في ذلك الضلال . وقد قال الله تعالى:(**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) ﴿٦٤﴾** (سورة آل عمران). وقال تعالى:(**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ﴿٣١﴾** (سورة التوبة). فضلوا بعد الهدى،وانحرفوا بعد الاستقامة،وماتوا وهم يضنون أنهم على حق. فهل تعي خطورة المسألة؟وهل تظن أن إبليس لن يجدد أساليب الشرك،ويأتي بصور جديدة لكي يعيد الناس إلى الانحراف بعد الهدى في هذا الزمن؟إذن فأنت لا تعرف مكر الشيطان ولا غايته،أو نسيتها بسبب الانشغال والانغماس في فتن وشهوات الحياة الدنيا والتي حذرك الله منها،وركبت مطية التسويف وغُررت بالنعم التي تتقلب فيها،ونسيت قول الله تعالى:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) ﴿٥﴾** (سورة فاطر).

حرص الشيطان على طمس التوحيد وتسويق الشرك

وما أسرع انحراف الناس عن جادة التوحيد. وذلك لأن الشيطان توعد بني آدم بالإضلال،وإيقاعهم بالضلال المبين. واستقطاع جزء من هؤلاء الناس لكي يكونون معه في نار جهنم يوم القيامة. وهو يعلم أن الضلال لا يكون بمجرد إيقاع الناس في المعاصي والذنوب التي لا تُخْرِج عن التوحيد،ولو كانت كبائر. فهذه تغتفر عند الله بالتوحيد. فجاء في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ:قَالَ اللهُ تَعَالَى:"يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ،يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَ تُشْرِكِ بِيْ شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً"[٢٧٨] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ:حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحَيْحٌ. ولذلك قامت دعوة إبليس المضادة للحق على هدم التوحيد. ولكن من رحمة الله أن حفظ الله هذا الدين بسنة التجديد،لإرجاع الناس إلى جادة طريق التوحيد. وتعاقب المجددون على مر التاريخ،وكان منهم ابن تيمية رحمه الله. وقد جاء الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في فترة من الزمن،ليجدد أمر التوحيد بعد ما كان معظم الناس في زمانه على الشرك،بصرف العبادة لغير الله. فبين حقيقة توحيد الألوهية. وحقيقة نواقض الإسلام،أي نواقض التوحيد. وبين الأمثلة على الأعمال الشركية التي كانت تمارس في زمانه. ومنها الطواف بالقبور،وبناء القباب على الأضرحة،ودعاء الأولياء والصالحين والذبح والنذر لهم،والتبرك بالأشجار ،والتطير ،والتمائم ،وغيرها من الشِركيّات.وعندما جاء لبيان الشرك،وأعلن جهاد المشركين المرتدين حُورب،وعُودي،وأُتهم بأنه خارجي وإلى يومنا هذا وأعداء التوحيد يصفون دعوته المباركة وجهاده بالضلال مع أنها جاءت بما جاء به المرسلون. وهكذا الموحدين المجاهدين في كل زمان،يتهمون بتلك التهمة الباطلة،التي يعرف زيفها كل موحد ولو كان عامي. فالخارجي هو من خرج على التوحيد وأهلة الحاكمين بحكم الله وحده. وكَفّر بالكبائر لا من خرج على من عطل حدود الله ونقض التوحيد،وحكم بغير حكم الله وعادى أوليائه وتولى شياطين الأنس من أعداء الإسلام الكفرة،فسبحان الله كيف يُلبس الحق بالباطل. ولكن من فقد نور التوحيد جاءته ظلمات الأهواء فأوقعته في الظلم العظيم .واعلم إن كيد الشيطان كان ضعيفاً وسوف يهزم جنده وتتساقط عروش الطواغيت التي استعبدت العباد خلال فترة الحكم الجبري الوطني على أيدي المجاهدين الموحدين أسود الإسلام الذين لا يخافون في الله لومة لائم ولا ترهبهم جيوش أعداء الدين فيشعلون مقابس التوحيد بدمائهم لتستضيء الأمة بالنور بعد الظلام الحالك فالله متم نوره ولو كره الكافرون.

الإقرار بعظمة الله وملكه وسلطانه يستوجب الإقرار بحكمه وأمره

وأعلم هداك الله لنور توحيده،وجعلك ممن تجاهد تحت رايته ومنهجه بالسنان واللسان. أن الله خلقك لتنفيذ أمره وحكمه،والخضوع التام لهذا الأمر والحكم،والرضا به والاستسلام له،والانقياد بالطاعة المطلقة لشرعه. وأعلم أن التوحيد يُعرف بالفطرة السليمة،الخالية من الأهواء والشهوات،فتدرك حقيقته مباشرة دون تعريفات أو مزيد تفصيل. وهذا ما بينه الله في كتابه لعامة الثقلين،وعقلوه المسلمين في صدر الإسلام. فميزوا به بين نور التوحيد الحق وأتباعه. وباطل الشرك وأتباعه وأنصاره. فلم تكن عندهم فتنة اللبس والجهل بحقيقة التوحيد. ولذلك جدوا وجاهدوا في مقاتلة أعداء التوحيد. تحكيماً لشرع الله حتى يكون الدين كله لله. بالتسليم التام في كل أوامره. مقدمين رابطة الولاء والبراء لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين. مُلْقين برابطة النسب والقبيلة والديار خلف ظهورهم. فقدموا وقربوا البعيد بالتوحيد. وأخروا وأبعدوا القريب بالشرك. طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم،وإعلاء لتوحيده. وذلك بإفراده في الحكم والأمر،المبني على التعظيم والتنزيه والاستسلام التام،فقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فحققوا العبودية التي أُسست على قواعد التوحيد وأركانه فلم يتولوا كافراً أو يداهنوا منافقاً ولو كان أقرب قريب. فمن أقر بعظمة الله وملكه وكمال ذاته وصفاته وسعة سلطانه وأدعى محبته ومحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فإن ذلك يستلزم منه تحقيق العبادة لله وحده لا شريك له والاستسلام لحكمه وشرعه.

وأعلم أن الأمر بالعبودية في كتاب الله هو أمر بتحقيق التوحيد. فلا يصل الإنسان إلى مرتبة العبودية في الطاعة دون أداء حق التوحيد. قال تعالى:(**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾** (سورة الذاريات). وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (يعبدون أي يوحدون). وقال علي بن أبي طلحة،عن ابن عباس:{ إلا ليعبدون } أي:إلا ليقروا بعبادتي طوعاً أو كرهاً وهذا اختيار ابن جرير. وقال مجاهد:إلا لآمرهم وأنهاهم. واختاره الزجاج وابن تيمية ودلل عليه ابن تيمية بقوله تعالى:(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾** (سورة النساء). ثم قد يطاع وقد يعصى. انتهى كلامه رحمه الله. وأعلم رجح الله عقلك،وصرف عنك مضلات الشهوات والشبهات. أن كل نهي عن الشرك هو أمر بالتوحيد في كتاب الله.فلا شك أن النهي عن الظلام دعوة إلى النور،والنهي عن الجهل دعوة إلى العلم .قال تعالى:(**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾** (سورة النساء)،أي وحدوه بالطاعة على وجه العبودية وهي التي تكون بمحبة وتعظيم وخضوع وذلك

هو التوحيد وجاءت كلمة (شيء) نكرة غير معرفه في سياق النهي. فتشمل كلَ شيء دون استثناء. ابتداءً من أهواء النفس ومطامعها،إما بدافع التملك والتفاخر أو التلذذ. وصولاً إلى الأشياء التي تمجد من أنبياء وأولياء وصالحين،لذواتهم أو تماثيلهم أو قبورهم،بالتقرب لهم،أو جعلهم واسطة للتقرب لله،أو الملائكة أو الجن أو الشياطين أو حيوانات أو جمادات،من أشجار وأحجار أو أجرام سيارة من شموس وأقمار وكواكب ونجوم أو أنظمة ومناهج وجهات وأشخاص،سواء كانوا حكام أوطان أو رؤساء وقادة جماعات أو طوائف وأحزاب أو زعماء دين. فتكون الطاعة والعبودية خالصة من كل ما سبق وتكون لله وحده لا شريك له. قال تعالى:(**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ**) ﴿**٣**﴾ (سورة الزمر).وفي الحديث القُدسي:((أنا أغْنَى الشُّركاء عنِ الشرك، مَن عمِل عملاً أشْرَكَ معي فيه غيري تركتُه وشِرْكه))؛رواه مسلم هذا هو التوحيد،ولكن من لا يعرف أركانه التي يعتمد عليها سوف يهدمه. وهو لا يدري أو يدري ويهدمها عمداً،لأنه جندٌ من جنود إبليس،أو عبداً لهواه وشهوته ودنياه. فيقدم حكم وأمر طواغيت زمانه على ما يريده الله ورسوله. ولذلك سوف أضع بعض التعريفات والتقسيمات التي وضعها علماء الأمة الموحدين،من أتباع هذا الدين،الذين عرفوا التوحيد وحموه بالسيف،متبعين منهاج الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. ثم أبين أركان هذا التوحيد وقواعده التي يقوم عليها. لكي تتضح معالمه في زمن التلبيس،والتدليس وضعف الفهم والإدراك لدى العقول التي انشغلت بالتفاهات من مسلسلات وألعاب وحفلات ماجنة،وتغطت الفطرة بران الشهوات،عندما فُتحت أبواب الدنيا على مصراعيها،والله المستعان. أو لُبَس عليها بالشبهات من علماء السوء والإرجاء،الذين أرجئوا الجهاد عن التوحيد،وسموه بالإرهاب،وبرروا للطواغيت باطلهم،وأعانوهم على محاربة أهل التوحيد من المجاهدين الصادقين الذين لا يقبلون إلا بحكم الله وشرعه. وإليك أسئلة تحدد لك الخطوط العريضة قبل الدخول في حقيقية التوحيد،ومعرفة الدين القويم الذي هو ملة إبراهيم عليه السلام. قال تعالى:(**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴿**١٦٢**﴾ **لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**) ﴿**١٦٣**﴾ (سورة الأنعام).

إلى كل عاقل (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب)

س: هل تتصور أن يكون مَلِكٌ من ملوك الدنيا يرضى بملك دون أن يكون له حكم وسلطان وأمر وطاعة؟

س: هل تتصور أن يرضى إنسان أن يُسلب منه التحكم فيما يملك والتصرف فيه ويحكم إنسان آخر في ملكه؟

س: هل ممكن تتخيل أن يعمل قائد في كتيبة جنود ولا يكون له الحق في الأمر؟وليس له حق فرض الطاعة على جنوده؟

فكر جيداً ،ثم فلنطبق هذا الأمر على حقوق ملك الملوك وله المثل الأعلى،فكيف يرضى أو يُرضى له ما لم يُرضى لعباده ؟فهذا بهتان عظيم فهو الخالق الموجد المالك المدبر المتولي أمور خلقه المصرف أقدار جميع الخلائق الحاكم الآمر فيهم قدراً وشرعاً. الذي يؤتي الملك من يشاء وينزعه عن من يشاء قال الله تعالى :(**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) ﴿٦٤﴾ (سورة آل عمران). فكيف لا يُنفذ حكمه في الأرض ولا يُطاع وهو ذو السلطان والعرش العظيم قال تعالى:(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴿٦٤﴾ (سورة النساء)وعندما أُعطي النبي سليمان عليه السلام الملك ليحكم بأمر الله،ويقيم التوحيد لله في هذه الأرض،هل وسع أحدٌ في زمانه أن يخرج عن حكمه وأمره ؟الجواب : لا. حتى الهدهد هدده بالقتل عندما غاب دون إذنه. ولولا أنه كان داعياً لله لإقامة التوحيد لما نجا من وعيد سليمان عليه السلام. قال تعالى:(**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**﴿٢٠﴾ **لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** ﴿٢١﴾ (سورة النمل). فإن مات سليمان عليه السلام،فإن الله تعالى حي لا يموت،وقد أرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليحكم بحكم الله وأمره،ونستسلم له وأن نحقق التوحيد وندعو إليه ونطبقه في أرضه. و يا حسرتنا إذا كان طائر الهدهد خير منا في ذلك. قال الله تعالى:(**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴿٢٢﴾ **إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**) ﴿٢٣﴾ **وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** ﴿٢٤﴾ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**) ﴿٢٥﴾ (سورة النمل). فأين الغيورون على التوحيد ؟أين أهل الولاء والبراء يا مسلمون؟إن الإسلام ليس مجرد انتماء. بل دين يدان لله به ،فهو دين في رقبة كل مكلف من الجن والإنس ،محاسب عليه،ومجازاً به،ولا تبرأ الذمة إلا بأدائه .وإذا كان الدَين للبشر لا يسقط إلا بالأداء حتى لو كان مجاهداً،فكيف بدَين الدين الذي هو حق لله على عباده. وما خُلقت الجنة والنار إلا لمحاسبة الخلائق على أداء ذلك الحق. ودين الله الذي أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يؤخذ كامل،وقد بدأ ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم ،وأُمر بالدعوة إليه،وإقامة التوحيد،وإعلاء كلمته،باعتقاد مضمونها والعمل بمقتضاها.وتتابع الدين عن طريق تتابع الأوامر والأحكام حتى اكتمل. وبين الله سبحانه وتعالى ذلك الاكتمال بنزول آية اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً .فالدين هو جميع الأحكام منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى موته.وسمي دين الإسلام بهذا الاسم لأن مداره على الاستسلام لله بالتوحيد،والانقياد له بالطاعة،والبراءة من الشرك وأهله ،وهو ملة إبراهيم عليه السلام ومنهاجه.والطاعة تكون في كل ما أمر الله وحكم به،وتشمل أصول الاعتقاد وهي قضايا الإيمان والتوحيد وما

يضاده من الكفر والشرك،ثم التشريعات الخاصة بالحرب والسلم والجهاد،وما يترتب عليها من عهود،ثم العبادات التكليفيه،ثم المعاملات،ثم الردع وإعطاء الحقوق بإقامة الحدود. ولا يجوز أن يحكم الناس في هذه الشؤون وغيرها بغير حكم الله. فدين الله هو تطبيق شرعه وأمره في أنفسنا،وتطبيقه على من هو تحت أيدينا. ولا شك أن الحاكم الشرعي هو المسئول عن ذلك لكافة المسلمين الذين تحت أمره. وأعظم تلك الأمور هي الأمور المتعلقة بقضايا الإيمان والتوحيد والجهاد الذي يقوم عليه،حيث أن هدمها هدم للدين بالكلية،كما هو واقع الأمة اليوم. حيث وقعت في الفكر العلماني،فهدمت أصول الدين بل أقصته عن الحياة. فحُكمت الدول والشعوب بغير أمر الله ودينه،فشرعوا ديناً جديداً وحكموا بالديمقراطية الكفرية القائمة على أهواء البشر ومصالح أهل الكفر. فعلت راية ذلك الضلال باسم الوطنية،ووصل الأمر أن تتعلق به القلوب،وتكدح من أجله الأبدان،وتنافح عنه الألسن،وتجيش له الجيوش. و يُعادى أهل الحق من أجله،ويوالى أهل الباطل حباً فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

معرفة التوحيد من حيث المعنى اللغوي والشرعي

التوحيد من حيث المعنى اللغوي:هو الإفراد وضده الإشراك إذا لم يفرد الشيء،وأُشرك معه شيء آخر،إما في فعل وصفة أو استحقاق.ومن حيث المعنى الشرعي:هو إفراد الله بأفعاله،ومنها الحكم والأمر،المبنيان على الكمال المطلق والملك التام. وأفراده بأفعال العباد. وتتلخص بالاستسلام التام للحكم والأمر،مع الخضوع والمحبة والتنزيه والتعظيم.

تعريف التوحيد من حيث الحق والاستحقاق

التوحيد هو حق الله على العباد. وبُني عليه حق العباد على الله بفضله ورحمته،بإدخالهم الجنة،وإبعادهم عن النار فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:((بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا أَخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ)) متفق عليه. وعلى ذلك يكون الدين القويم هو أداء حق التوحيد لله جل في علاه. والبعد عن الشرك لأن ذلك هو الظلم العظيم. ولا يتحقق ذلك الحق إلا بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والتبرؤ من عبادة شياطين الإنس والجن وطاعتهم من دون الله .فبذلك يُؤدى حق الله ،ويُنال على أثره وعد الله ،وذلك بدخول الجنة والنجاة من النار.

كيف يكون الأداء الكامل للتوحيد دون خلل أو نقص من المكلف

يكون بالاستسلام لأمر الله وحكمه وينقسم إلى قسمين

أمر بالتصديق

وهو معرفة وتصديق،وإثبات ما أخبر الله به عن نفسه،وعن الأمور الغيبية،وتجمع بكلمة الإيمان وأركانه ستة. ملاحظة:توحيد المعرفة والاثبات يدخل فيه (قسم توحيد الربوبية ويستلزم ويقتضي منه أداء توحيد الألوهية)

أصول ما أخبر الله به عن ذاته وأفعاله وصفاته

الكمال والخلق والإيجاد والإفناء

العلم والإحاطة الشاملة والتقدير

الملك والتدبير والتصريف والحكمة

ما يجب معرفته والتصديق به وإثباته لله في باب الربوبية. أن الله هو الخالق والموجد والرازق يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت،وعليه يكون الله له الكمال المطلق. متنزه عن كل العيوب والنواقص. وهو وحده المالك. المتصرف والمدبر لأمور الخلائق أجمعين. تولاهم جميعاً بالولاية العامة. ويتولى المؤمنين بالولاية الخاصة. وهو الحاكم الآمر قدراً وشرعاً. لا معقب لحكمه. ولا راد له قدراً. ومن رد حكمه الشرعي كفر. وهو الباعث لعبادة المجازي لهم في الدنيا والآخرة.

أمر تشريع وتكليف

وهو الاستسلام والخضوع والانقياد بالطاعة المطلقة،وتجمع بكلمة اسلام. أي الاستسلام بأركانه الخمسة. ملاحظة:توحيد الطلب والقصد يدخل فيه (قسم توحيد الألوهية)ويستلزم ويقتضي منه الإقرار بتوحيد بالربوبية

أصول الاستسلام من المكلف

الإيمان والتصديق

الحب والتعظيم والتنزيه

الرضا بالحكم والاستسلام والتسليم له بالطاعة والخضوع والانقياد والموالاة لأهل الايمان وبغض ومعاداة اهل الكفر

ما يجب تحقيقه من قبل العبد في باب الألوهية (توحيد الطلب والقصد) ألا يُدعى إلا الله. ولا يتوكل ويستعان إلا به. ولا ينذر ويذبح إلا له ولا يخشى إلا إياه. ولا يتاب ويناب إلا إليه. ولا يتقرب إلا له. ويطاع أمره وحده ويرضى به ولا يستسلم إلا لحكمه في كل شؤون الحياة. ولا يعظم وينزه على سبيل الإطلاق إلا هو. ويخضع له ويتذلل مع المحبة الخالصة. فذلك هو توحيد العبادة.

خلاصة ذلك يكون في الحقيقة التالية

طاعة أمر الله ذو الذات والصفات الكاملة،والملك والحكم التام. في جميع شؤون الحياة أي بمعنى آخر ذات كاملة وملك كامل وحكم كامل لله،تقابل بطاعة كاملة وتسليم كامل ورضا كامل من العبد. ويُحكم به العباد من قبل خليفته في الأرض فذلك هو الدين الخالص القويم. وهو حبل الله وطريقه المستقيم. وهو ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام،حيث قابل كل أوامر الله بالاستسلام. التام وسُمى من ساروا على ذلك المنهج بالمسلمين.


دين الله هو الحكم بأمر الله في النفس والرعية
من قبل إمام المسلمين في جميع شؤون الحياة
قل آمنت بالله ثم استقم
تكليف بالتصديق
تكليف بالاستسلام والاستقامة
الإيمان بالله وافرادة بالتوحيد
وملائكته
وكتبه
ورسله
اليوم الآخر
بالقدر خيره وشره
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله
إقامة الصلاة
أداء الزكاة
صوم رمضان
حج البيت من استطاع إليه سبيله
شؤون الحرب والسلم والجهاد والعلاقات الخارجية
الاقتصاد واحكام التملك والمعاملات الاقتصاديه العامه والخاصة
الشؤون الصحية والتعليمية
الإعلام والابلاغ والنشر
الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
تطبيق الحدود والجزائات
النكاح والاطعمة الحقوق والصلات الاجتماعية والاخلاق
الكفالات والوكالات والشفاعات ونحوها

ومما سبق يتبن لكل مسلم ومسلمة أن حقيقة التوحيد لله هي الإقرار التام،بأن الله هو الخالق المالك المدبر والمصرف أمور خلقه،الحاكم فيهم بأمره قدراً وشرعاً،دون أن يُشرك معه أحد في ذلك. فيستسلم لأمره وحكمه،ويخضع له تعظيماً وتذللاً وتعبداً بالطاعة المطلقة،وفق ما شرع وأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم. لا يُشرك معه في ذلك هوى متبع ولا طاغوت مطاع. ويختصر كل ذلك فيقال التوحيد التصديق بأمر الله وحكمه والاستسلام التام قلباً وقولاً وعملاً. ومن تدبر خطاب الله تعالى لعبادة ينجلي عنه ضباب الشبهة وظلمة الظلال إذا كان في قلبه ذره من محبة الله وتعظيمه قال الله تعالى:(**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**) ﴿٣١﴾ **(سورة آل عمران). وقال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا)** ﴿٦٤﴾ (سورة النساء) قال الله تعالى:(**وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ**) ﴿٤٨﴾(سورة النور). قال الله تعالى:(**إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) ﴿٥١﴾ (سورة النور). قال الله تعالى:(**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ**) ﴿٢٣﴾ (سورة آل عمران). قال الله تعالى:(**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**) ﴿٢٣﴾ (سورة البقرة). قال الله تعالى:(**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**) ﴿٤٧﴾ (سورة المائدة). وطاعة كل أمر يضاد أمر الله وحكمته هو طاعة للشيطان وعبادة له. قال تعالى:(**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴿٦٠﴾ (سورة يس). وقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه كما جاء في القرآن قال تعالى:(**يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا** ﴿٤٤﴾ (سورة مريم).

وأعلم أن أمر الله لعبادة ينقسم قسمين:

- أمر بالتصديق،ومحله القلب،ويقابل بالإيمان الجازم من المكلف،ويصدق بكل أخباره في الكتاب والسنة الثابتة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم.
- وأمر بتنفيذ الأوامر بالتكاليف الشرعية،وتقابل باستسلام القلب بالرضى والمحبة،والجوارح بالأداء وفق منهج النبي صلى الله عليه وسلم وسنته.

وجمع الأمرين في قولة تعالى:(**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾**) (سورة البقرة)إلى آخر السورة.وقول الرسول صلى الله عليه وسلم:قل آمنت بالله ثم استقم).

قواعد التوحيد وأركانه من حيث الأداء

وعلى ذلك يتبين أن التوحيد ثلاث أركان. لا يُقبل إلا بإقامتها جمعياً. وإن هُدم أحد أركانه هُدم أصل التوحيد كامل. وأما كمال التوحيد فنقصه ليس كفر أكبر،ويكون إما بمعصية أو حرمان فضل طاعة. والإقرار بالتوحيد ليس توحيد فلو ردد كلمة التوحيد (لا اله إلا الله)دون الاستجابة لأمر الله،بالاستسلام التام لحكمه وشرعه. ما كان موحداً بل توحيده كتوحيد إبليس في باب الربوبية ومن استسلم لأمر الله بالكلية كان توحيده كتوحيد إبراهيم عليه الصلاة والسلام ،وفي الطاعة والاستجابة يكون الاختبار والابتلاء. قال الله تعالى:(**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**) ﴿٣٥﴾ (سورة الأنبياء).وقال الله تعالى : (**مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ**﴿٤٤﴾ (سورة الروم).

أركان وقواعد التوحيد	كيفية التحقيق	ما يُهدم به الركن	مثال
الخلق والملك والتدبير والإماتة والبعث	بالتصديق والإقرار والاعتراف والاعتماد	ويهدم بالإنكار وعدم الاتكال	الملاحدة والشيوعيون وفرعون والدهريين ومن شابههم ،وليس منهم إبليس لأنه يؤمن بذلك ويقر به.
كمال الذات والعلو	يحقق بالتعظيم والتنزيه عن كل النواقص	ويهدم بالانتقاص والاستهانة عياذاً بالله	أصحاب التشبيه والتعطيل والتكييف وادعاء الولد والزوجة والنسيان والسِنَة لله عياذاً بالله وغير ذلك
الولاية والحكم والأمر والتشريع والجزاء ملاحظة : الولاية تشمل اعتقاد أن الله تولى الجميع بالولاية والتدبير العامة الشاملة لبرهم وفاجرهم وتولى المؤمنين بالولاية الخاصة ،ومنها المحبة والنصرة والتمكين.	يحقق بالتصديق والخضوع والاستسلام لأمره والرضا بحكمه وحدوده ،وتولي سبيله وتولي عبادة من الانبياء واتباعهم المؤمنين والتبرؤ من أعداء الله واعدائهم والبراءة من كل من أدعى تلك الحقوق لنفسه أو لغيره من دون الله ومعاداته ومفاصلته.	ويهدم بعدم الرضا بأمر الله ورده وعدم الانقياد له وتطبيق شرعه أو مساواة شرعه بالتشريعات الوضعية وحدوده بالعقوبات القانونية وتولي أعدائه ومعاداة أوليائه.	إبليس وأتباعه من المشركين ومنهم في هذا الزمان أتباع الديمقراطية والعلمانية والقومية والوطنية كنظام والمجالس الأممية الكفرية والتحالف معهم ضد المجاهدين الموحدين والعمل بالأنظمة والأعراف الوضعية المتعارضة مع شرع الله سواء على مستوى الدول أو الجماعات أو الأعراف الشعوبية والقبلية.

ويتبين لنا أن مقتضى الإيمان والتصديق بكمال الله وملكه هو الإيمان بأحقية الحكم والأمر له. حيث لا ملك وسلطان دون حكم وأمر. ولا اعتبار للحكم والأمر دون الاقرار به،والطاعة والاستجابة والاستسلام. فيكون قاعدة التوحيد الكبرى التي يُبنى عليها اعتقاد الحكم والأمر لله والرضا به والاستسلام التام له.وإنكارها أو عدم تحقيقها هدم لكل أركان التوحيد. ويشمل أمر التصديق وأمر التكليف. وينقسم أمر التكليف إلى أمر طلب فعل،وأمر ترك فعل. ومنه انبثقت الأحكام الفقهية الخمسة. ومخالفة أمر الله في التكاليف إن كانت كبيرة لا يكفر مرتكبها،بخلاف لو استحلها أو رد الأمر بها جحوداً،وهي معلومة من الدين بالضرورة. فإنه يكفر للتكذيب والجحود والإنكار.

ولا شك أن دين الله بيّن وظاهر وكلما جاء الشيطان ولبّس على عباد الله قيض الله له العلماء المخلصين والمجددين لإزالة اللبس ومن هؤلاء العلماء ابن تيمية رحمه الله الذي بيّن حُكم الله فيما حَكَم بغير أمره مُفرقاً بين من يحكم بين شخصين في الخصومات وبين من يحكم بالحكم العام للرعية قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(فإن الحاكم إذا كان دَيِّناً لكنه حكم بغير علم كان من أهل النار وإن كان عالماً لكنه حكم بخلاف الحق الذي يعلمه كان من أهل النار وإذا حكم بلا عدل ولا علم أوْلَى أن يكون من أهل النار وهذا إذا حكم في قضية لشخص. وأما إذا حكم حكماً عاماً في دين المسلمين فجعل الحق باطلاً والباطل حقاً والسنة بدعة والبدعة سنة والمعروف منكراً والمنكر معروفاً ونهى عما أمر الله به ورسوله وأمر بما نهى الله عنه ورسوله فهذا لون آخر يحكم فيه رب العالمين وإله المرسلين مالك يوم الدين الذي له الحمد في الأولى والآخرة.:(**لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴿٨٨﴾ (سورة القصص) (**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا** ﴿٢٨﴾ (سورة الفتح). وقال أيضاً :(لا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل وقد يكون العدل في دينها ما يراه أكابرهم بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسواليف البادية وكانوا الأمراء المطاعين ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر فإن كثيراً من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون إلا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز لهم الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك بل استحلّوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار) . انتهى كلامه .فأقول رحم الله ابن تيمية كيف لو رأى دول الشرك اليوم وهي تحكم بتشريعات الديمقراطية صراحة وتقصي حكم الله وأخرى تدّعي أنها تحكم بالشريعة وهي إنما تحكم في الخصومات بين الناس وأقصوا حكم الله وشرعه في الحكم العام والذي يكون مرتكبه قد وقع في الكفر الأكبر المخرج عن الملة قال الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله:(وأما الذي قيل فيه أنه كفر دون كفر إذا

حاكم إلى غير الله مع اعتقاده أنه عاص ،وأن حكم الله هو الحق ،فهذا الذي يصدر منه المرة ونحوها. وأما الذي جعل قوانين بترتيب وتخضيع،فهو كفرٌ ،وإن قالوا : أخطأنا وحكمُ الشرع أعدل فهذا كفر ناقل عن الملة). انتهى كلامه رحمه الله. وعلق الشيخ صالح فوزان بن عبد الله الفوزان عضو هيئة كبار علماء النظام السعودي حالياً ومن كبار علمائهم قائلاً (ففرَّق رحمه الله بين الحكم الجزئي الذي لا يتكرر،وبين الحكم العام الذي هو المرجع في جميع الأحكام ،أو غالبها ،وقرر أن هذا الكفر ناقل عن الملة مطلقاً وذلك لأنه من نحى الشريعة الإسلامية وجعل القانون الوضعي بديلاً منها فهذا دليل على أنه يرى أن القانون أحسن وأصلح من الشريعة ،وهذا لا شك أنه كفر أكبر يُخرج من الملة ويناقض التوحيد) ... انتهى كلامه من كتاب عقيدة التوحيد .بل ذكر في ذلك الكتاب كلاماً نحاكمه اليوم به لاسيما لازال عضواً في هيئة كبار العلماء ويجله كثير من طلاب العلم فضلاً عن العامة فقال تحت الفصل السادس (الحكم بغير ما أنزل الله) (صفحة ١١٦) من مقتضى الإيمان بالله تعالى وعبادته : الخضوع لحكمه والرضا بشرعه،والرجوع إلى كتابه وسنة رسوله عند الاختلاف في الأقوال ،وفي العقائد وفي الخصومات ،وفي الدماء والأموال ،وسائر الحقوق ،فإنَّ الله هو الحكَمُ وإليه الحُكمُ ،فيجبُ على الحكام أن يحكموا بما أنزل الله،ويجب على الرَّعيَّة أن يتحاكموا إلى ما أنزل الله في كتابه،وسنة رسوله،قال تعالى في حق الولاة :(**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ** ﴿٥٨﴾ (سورة النساء).وقال في حق الرعية :(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴿٥٩﴾ (سورة النساء).ثم بيّن أنه لا يجتمع الإيمان مع التحاكم إلى غير ما أنزل الله،فقال تعالى :(**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا** ﴿٦٠﴾ (سورة النساء).إلى قوله تعالى :(**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا** ﴿٦٥﴾ (سورة النساء).فنفى سُبحانه – نفيًا مؤكَّدًا بالقسم – الإيمانَ عمن لم يتحاكم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويرضى بحكمه ويسلم له، كما أنه حكم بكُفر الولاة الذين لا يحكمون بما أنزل الله،وبظلمهم وفسقهم،قال تعالى:(**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴿٤٤﴾ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴿٤٥﴾ (سورة المائدة)،وقال تعالى:(**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴿٤٧﴾ (سورة المائدة). ولابُدَّ من الحكم بما أنزل الله،والتحاكُم إليه في جميع مواردِ النّزاع في الأقوال الاجتهادية بين العلماء،فلا يقبل منها إلا ما دلّ عليه الكتاب والسنة؛من غير تعصب لمذهب،ولا تحيّز لإمام،وفي المرافعات والخصومات في سائر الحقوق؛لا في الأحوال الشخصية فقط،كما في بعض الدول التي تنتسب إلى الإسلام؛فإنَّ الإسلام كُلٌ لا يتجزّأ،قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً**

﴿٢٠٨﴾ (سورة البقرة).وقال تعالى:(**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ**﴿٨٥﴾ (سورة البقرة). وكذلك يجب على أتباع المذاهب والمناهج المعاصرة أن يردوا أقوال أئمتهم إلى الكتاب والسنة،فما وافقهما أخذوا به،وما خالفهما ردوه دون تعصب أو تحيّز؛ولا سيما في أمور العقيدة،فإن الأئمة – رحمهم الله – يوصون بذلك،وهذا مذهبهم جميعًا،فمن خالف ذلك فليس متبعًا لهم،وإن انتسب إليهم،وهو ممن قال الله فيهم :(**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ**﴿٣١﴾ (سورة التوبة).فليست الآية خاصة بالنصارى،بل تتناول كل من فعل مثل فعلهم،فمن خالف ما أمر الله به ورسوله؛صلى الله عليه وسلم بأن حكم بين الناس بغير ما أنزل الله،أو طلب ذلك اتباعًا لما يهواه ويريده؛فقد خلع رقة الإسلام والإيمان من عنقه،وإن زَعَمَ أنه مؤمن؛فإن الله تعالى أنكر على من أراد ذلك،وأكذبهم في زعمهم الإيمان؛فقال تعالى:(**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلًا بَعِيدًا**﴿٦٠﴾ (سورة النساء) لما في ضمن قوله: (يزعمون) من نفي إيمانهم،فإنَّ (يزعمون) إنما يقال غالبًا لمن ادعى دعوى هو فيها كاذب،لمخالفته لموجبها،وعمله بما ينافيها؛يحقق هذا قوله: (**وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ**)؛ لأن الكُفر بالطاغوت ركن التوحيد،كما في آية البقرة،فإذا لم يَحصُلْ هذا الركن؛ لم يكن مُوحِّدًا،والتوحيدُ هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال ، وتفسد بعدمه،كما أن ذلك بيِّنٌ في قوله:(**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ**﴿٢٥٦﴾ (سورة البقرة) .وذلك أنَّ التَّحاكُمَ إلى الطَّاغوتِ إيمانٌ به.ونَفيُ الإيمان عمن لم يحكم بما أنزل الله،يدلُّ على أن تحكيم شرع الله إيمان وعقيدة،وعبادة لله يجب أن يدين بها المسلم،فلا يُحكِّمُ شرعُ الله من أجل أن تحكيمه أصلح للناس وأضبط للأمن فقط،فإنَّ بعضَ الناس يركز على هذا الجانب،وينسى الجانب الأول،والله سبحانه قد عاب على من يُحكِّمُ شرع الله لأجل مصلحة نفسه،من دُون تعبُّدٍ لله تعالى بذلك،فقال سبحانه :(**وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ**﴿٤٨﴾ **وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ**﴿٤٩﴾ (سورة النور). فهم لا يهتمون إلا بما يهوون،وما خالف هواهم أعرضوا عنه؛لأنهم لا يتعبدون لله بالتحاكم إلى رسوله صلى الله عليه وسلم .انتهى كلامه. وقال أيضاً تحت عنوان(حكم من حكم بغير ما أنزل الله)قال الله تعالى :(**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴿٤٤﴾ (سورة المائدة).في هذه الآية الكريمة :أنَّ الحكم بغير ما أنزل الله كفر،وهذا الكفر تارةً يكون كفرًا أكبر ينقل عن الملة،وتارة يكون كفرًا أصغر لا يُخرج من الملة،وذلك بحسب حال الحاكم،فإنه إن اعتقد أنَّ الحكم بما أنزل الله غير واجب،وأنه مخيَّر فيه،أو استهان بحكم الله،واعتقد أن غيره من القوانين والنظم الوضعية أحسن منه أو مساويًا له،أو أنه لا يصلح لهذا الزمان،أو أراد بالحكم بغير ما أنزل الله استرضاءَ الكفار والمنافقين،فهذا كفر أكبر.وقال أيضاً تحت الفصل السابع (ادعاء حق التشريع والتحليل والتحريم) تشريع الأحكام التي يسير عليها العباد في عباداتهم ومعاملاتهم وسائر شئونهم،والتي تفصل

النزاع بينهم وتُنهي الخصومات،حق لله تعالى رب الناس،وخالق الخلق :(**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾**(سورة الأعراف).وهو الذي يعلم ما يصلح عباده،فيشرعه لهم،فبحكم ربوبيته لهم يشرِّعُ لهم،وبحكم عبوديتهم له يتقبلون أحكامه،والمصلحةُ في ذلك عائدة إليهم،قال تعالى:(**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾**(سورة النساء).وقال تعالى:(**وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي ﴿١٠﴾** (سورة الشورى).واستنكر سبحانه أن يتخذَ العباد مُشرِّعًا غيره فقال: (**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴿٢١﴾** (سورة الشورى).فمن قبل تشريعًا غير تشريع الله؛فقد أشرك بالله تعالى،وما لم يشرعه الله ورسوله من العبادات؛فهو بدعة،وكل بدعة ضلالة،قال صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (الحديث رواه البخاري و مسلم)،وفي رواية:(من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد) (رواه مسلم.وما لم يشرعه الله ولا رسوله في السياسة والحكم بين الناس،فهو حكم الطاغوت،وحكم الجاهلية قال الله تعالى :(**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾**(سورة المائدة).وكذلك التحليل والتحريم،حق لله تعالى،لا يجوز لأحدٍ أن يُشاركه فيه،قال تعالى:(**وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾**(سورة الأنعام).فجعل سبحانه طاعة الشياطين وأوليائهم في تحليل ما حرّم الله شركًا به سبحانه،وكذلك من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله،أو تحليل ما حرم الله،فقد اتخذهم أربابًا من دون الله؛لقول الله تعالى:(**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾** (سورة التوبة).وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية على عَديّ بن حاتم الطائي – رضي الله عنه – فقال:يا رسول الله،لسنا نعبُدُهم،قال صلى الله عليه وسلم: (أليسَ يُحلّون لكم ما حرَّم الله فتُحلّونه،ويحرمون ما أحلّ الله فتحرمونه ؟ !) قال: بلى،قال النبي صلى الله عليه وسلم:(فتلكَ عبادتُهم) (رواه الترمذي وابن جرير وغيرهما).فصارت طاعتُهم في التحليل والتحريم من دون الله عبادة لهم وشركًا،وهو شركٌ أكبرُ يُنافي التوحيد الذي هو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله،فإنّ مِنْ مدلولهما:أنَّ التحليل والتحريم حقٌّ لله تعالى،وإذا كان هذا فيمن أطاع العلماء والعُبَّاد في التحليل والتحريم الذي يخالف شرع الله وهو يعلم هذه المخالفة،مع أنهم أقرب إلى العلم والدين،وقد يكونُ خطؤهم عن اجتهاد لم يصيبوا فيه الحق،وهم مأجورون عليه،فكيفَ بمن يُطيعُ أحكام القوانين الوضعية التي هي من صنع الكفار والملحدين،يجلبها إلى بلاد المسلمين،ويحكم بها بينهم؟فلا حول ولا قوة إلا بالله.إنَّ هذا قد اتخذ الكفار أربابًا من دون الله،يُشرِّعونَ له الأحكام،ويبيحونَ له الحرام،ويحكمون بين الأنام.انتهى كلامه .ونقول يا شيخ أن هذا الكلام الحق لهو حجة عليك في الدنيا والآخرة ونحاكمك به ونجعله رداً لكل من يتهم المجاهدين بأنهم على غير هدى بل نقول أنهم على هدى من

الله وعلى الطريق الحق الذي بينتموه لهم سابقاً وهذا كلامكم ينطق عليكم بالحق فإن بدلتموه فلن يبدلوه أهل التوحيد والجهاد وأنت تعلم أن دولة النظام السعودي حكمت بغير ما أنزل الله في أمور السياسة والعلاقات الدولية والقتال بل عطلت شريعة الجهاد وعطلت صرف الزكاة للمقاتلين في سبيل الله بل تحالفت مع الكفار لقتال المجاهدين تعظيماً للنظام الدولي وقراراته وتعظيماً للوطنية المقيتة سليلة القومية الخبيثة كما أنها حكمت بغير حكم الله في الاقتصاد وأعطت الحرية المطلقة للأعلام ليحكم بغير حكم الله وأطلقت له العنان لمعاداة دين الله وشرعه وأوليائه ولا تسلب عنه تلك الحرية إلا إذا تعدى على الوطن ولن تبقي من حكم الله على شعوبها إلا محاكم الحق الخاص والنزاعات بين الناس فإن أطعناكم فقد اتخذناكم أرباباً من دون الله عياذاً بالله وإن خالفناكم فهذه هي طاعة الله ورسوله وعملاً بوصيتكم عندما كنتم على الجادة قبل أن يلبّس عليكم طغاة آل سعود الذين خالفوا أبجديات العقيدة ووقعوا في نواقض الإسلام العشرة المبنية على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ونذكرها هنا حجة على كل من يحتج بأن الدولة السعودية قامت على التوحيد وهذا صحيح ولكن هل هي عليه الآن وهل المفتي الحالي على ما كان عليه الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فإنه يُعرف الرجال بالدين ولا يعرف الدين بالرجال. فالحق أحق أن يتبع وإليك نواقض الإسلام العشرة واترك الحكم لك لا سيما والجميع يشاهد الواقع المعاصر المؤلم الذي تكالب في أهل الأعداء وحلفاؤهم على أهل التوحيد والجهاد فهل بتغيير المسميات تتغير الحقائق فويحكم كيف تحكمون.

نواقض الإسلام العشرة

الناقض الأول : الشرك في عبادة الله تعالى،قال الله تعالى:(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴿٤٨﴾** (سورة النساء) وقال:(**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾** (سورة المائدة).ومنه الذبح لغير الله،كمن يذبح للجن أو للقبر.

الناقض الثاني:من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعاً.

الناقض الثالث:من لم يكفر المشركين أوشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

الناقض الرابع:من اعتقد ان غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

الناقض الخامس:من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به لكفر.

الناقض السادس:من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم أو ثوابه أو عقابه،والدليل قوله تعالى:(**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾** (سورة التوبة).

الناقض السابع:السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى:(**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾** (سورة البقرة).

الناقض الثامن:مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾** (سورة المائدة).

الناقض التاسع:من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

الناقض العاشر:الإعراض عن دين الله تعالى،لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى:(**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾** (سورة الكهف). فأفيقوا يا علماء الدول التي انظمت إلى مجلس الأمم الكافرة ومجلس الأمن الدولي فلو نظرتم في بنود الاتفاقيات لوجدتم أنها يتحقق بها جميع تلك النواقض فهل أنتم علمتم بذلك فسكتم أم لم تعرفوا أحكام الله فجهلتم أم أنكم لم يكن لكم اطلاع أو أخذ رأي في هذه الاتفاقيات فاعترفوا عندها ولا تكابروا أن هذه الدول قائمة على العلمانية وإقصاء حكم الله في ما يسمى بالعلاقات الدولية والاتفاقات السياسية والتي لا يجوز أن تبرم إلا بما يوافق حكم الله وشرعه وليس بما يحقق صالح وثن الوطنية وحكامها وجنودها.

شروط الحكم والأمر من جهة الآمر

- احقية الحكم والأمر للآمر:وتكون بالملك والقدرة والسلطان. والله سبحانه وتعالى له الخلق والملك وبيده ملكوت السموات والأرض.
- التصديق بحكم وأمر الآمر:وتكون بتصديق رسل الآمر. وقد أرسل الله الرسل لعباده وكفر من لم يصدقهم.
- الاستجابة والتنفيذ لحكم وأمر الآمر:وتكون في حق الله بالطاعة والاستسلام والرضا وإذا كانت مع الخضوع والمحبة والتعظيم تكون عندها أعلى منازل ومراتب الطاعة والعبودية،وبها يتحقق كمال التوحيد.

شروط الطاعة للحكم والأمر من جهة المأمور

١/اعتقاد أن الآمر له حق الحكم والأمر.

٢/التصديق بالأمر.

٣/قبول الأمر والرضا به قلبياً.

٤/الانقياد والتنفيذ بالطاعة. وله ثلاثة أقسام أو مراتب:

- تنفيذ دون رضا :(طاعة جبرية) وتكون بالتنفيذ والأداء دون رضى القلب. ولا تكون إلا من منافق.
- تنفيذ برضا :(طاعة اختيارية) تكون برضى قلبي مع مجاهدة على ذلك. وهي أدنى منازل العبادة.
- تنفيذ برضا ومحبة وتعظيم وتذلل وخضوع : فتكون (عبادة خالصة) وهي أعلى منازل العبادة.

وعلى ذلك يكون اعتقاد أحقية الحكم والأمر للآمر،وتصديق أمره أول شروط العبادة. وأصل من أصول الاعتقاد. وهي الغاية التي خلق الله الخلق من أجلها قال الله تعالى:(**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾** (سورة الذاريات) ولذلك فسرت العبادة بالتوحيد.

فإذا عرفنا يقيناً أن أول مراتب العبادة اعتقاد أحقية الأمر والحكم،وآخرها التنفيذ مع المحبة والذل والخضوع تبين لنا التالي:

أن العبادة لا تكون دون الاعتقاد بأحقية الله في الحكم والأمر المطلق دون قيود. مع التصديق بالأمر والرضا به،ثم التنفيذ على ما أراد الله،وفق ما بينه نبيه عليه الصلاة والسلام. فإذا تحققت العبادة بالصورة الصحيحة،تحقق الشرط

الأول حتماً. وإذا لم يتحقق الشرط الأول لا تسمى الطاعة عبادة،ولن تتحقق العبودية أبداً. ولذلك لا توحيد بدون اعتقاد حق الأمر والحكم لله،ولا توحيد بدون الاستسلام لأمر وحكم الله. فيكون ركن الأمر والحكم داخل في توحيد الربوبية.كونه من أفعال الله الدالة على النفوذ والسلطة،والقدرة المطلقة وداخل في توحيد الألوهية.حيث أن العبادة والاستسلام من المكلف لا تكون إلا بتنفيذ ذلك الأمر والخضوع للآمر،مع المحبة والرجاء في ثوابه والخوف من عقابه بعدم التنفيذ والمخالفة للآمر.وعلى ذلك ركن الأمر والحكم أول أركان التوحيد. لأنه لا يكون كمال الملك والسلطان والقدرة المطلقة دون حكم وأمر للمالك. ولا يكون ذلك الحكم والأمر ذو اعتبار دون تنفيذ وطاعة مطلقه. وذلك هو حق الله على العباد. وبذلك يتبين أن تعطيل هذا الركن يعد كفراً وشركاً أشد من شرك وكفر قريش الذي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بينهم. وبيان ذلك على الوجه التالي:

١/إن قريش أقرت بتوحيد الربوبية من الخلق والملك والتدبير. والذي من مقتضاه أحقيه الأمر والحكم لله رب العالمين. وعظمت الله وبيته الحرام ،واهتموا بعمارته وبشؤون الحجيج. وهذه كلها طاعات وعبادات،وبلغ بهم التعظيم أنهم أرادوا التقرب لله عن طريق الشفعاء والواسطة. فأشركوا من هذا الباب ابتداءً .ثم ردوا أمر الله بعدم قبول أمر النبي صلى الله عليه وسلم. لتعلقهم بتلك الأصنام،ولتعلقهم بمنهاج الآباء،وما اعتادوا عليه. فحُكم عليهم بالكفر والضلال المبين. وأما من عطل الحكم والأمر في هذا الزمان كلياً أو جزئياً،فهو وقع ابتداءً فيما لم تقع فيه قريش ابتداءً. فوقع في الكفر بعدم الاعتقاد أن لله أحقية الأمر والحكم التام في جميع شؤون الحياة،أو في بعض شؤون الحياة،أو أنه اعتقد الأحقية،ولكن لم يصدق الأمر الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أو مشككاً فيه،أو صدقه ولكن ظن أن حكم الله وأمره لا يناسب زمانه،فكان ظنه هذا حكماً يخالف أمر الله،ومع ذلك أمضاه. فهيهات هيهات أن يكون حقق التوحيد والاستسلام لله رب العبيد. وهو يرد أمر الله وشرعه مقدماً شرع نفسه وهواه. أو طغاة زمانه من المنظمات الأُممية أو الحكومات المنطوية تحت لوائها. قال تعالى:(**مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا**) ﴿٨٠﴾ (سورة النساء).ولا فرق بين من أطاع الأموات وعصى الله ومن أطاع الأحياء وعصى الله تعالى بنقض التوحيد.

تفصيل التقسيم القرآني الشرعي للمكلفين حسب قبول التوحيد

إذا قوبل أمر وحكم الله الشرعي بالتصديق والاستسلام والطاعة والاتباع يكون صاحبة مؤمن.

إذا قوبل أمر وحكم الله الشرعي بالإنكار والجحود أو الشك يكون صاحبه كافر.

ومن اظهر الاستسلام والطاعة وأبطن البغض والكره وعدم الرضا لشرع الله فهذا المنافق نفاق أكبر مخرج عن الملة.

وأما فروع التكاليف فما كان مأمور بفعلة على وجه الوجوب وجاء فيه لعن أو وعيد ودلت الأدلة على أن تركه كبيرة فيكون حكمها معصية وكبيرة لا تخرجه عن أصل الإسلام.

وأما إذا كان الأمر من الله بترك فعل على وجه الوجوب جاء في فعله لعن أو وعيد ودلت الأدلة على أن فعله كبيره ففعله معصية و كبيرة فصاحبها لا يكفر ولكن بشرط ألا يستحلها بأن يعتقد بحلها فيكون تكذيب لأمر الله ورسوله فيكفر من هذا الباب. أما إذا كان الأمر في أصل من أصول الدين أو ركن وقد جاء الدليل من الكتاب والسنة على كفر تاركه فإن تركه يكون كفر أو يكون أمر بترك فعل أو قول يناقض التوحيد مثل أعمال الشرك فيكون فاعله مشركاً كافر كمن يكفر لصرف العبادة لغير الله أو أشرك مع الله في باب الربوبية ومنه الحكم والتشريع أو الألوهية ومنه صرف العبادة لغير الله أو الاستسلام لأمر غير الله فيما شُرع من غيره كمن يعصي الله ليطيع الطواغيت فيعادي شرع الله وحكمه وأوليائه. وبذلك يكون الناس على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:مؤمن بالله قلباً ومستسلم قولاً وعملاً فأولئك هم المسلمون المؤمنون الموحدون.

القسم الثاني:كافر بالله بالجحود والإنكار أو الشك أو الاستكبار بالإعراض الكلي أو بالوقوع في الشرك الأكبر.

القسم الثالث:المنافق نفاق اعتقادي وهو من يبطن الكفر أو أحد أسبابه ويظهر الدين والإيمان.

وعلى هذا الانقسام انقسم الناس إلى فريقين في مسألة التولي والمحبة والبراءة والبغض وهي مبنية على توحيد الله وطاعته وتحقق ثمرته بتطبيقها واقعاً فكان وجودهم سنه كونية في كل زمان ومكان يتصارعون ويتدافعون فيما بينهم تبعاً لما يحملونه من إيمان وفكر وعقيدة وعمل:

فريق تمسكوا بالعروة الوثقى وتعلقوا بأوثق عرى الإيمان الحب في الله،والبغض في الله. حيث أمرهم الله بحب أهل الإيمان والجهاد والتوحيد الذين أطاعوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسير في ركابهم،فنفضوا غبار الذل،وشوائب الشرك بالجهاد بالنفس والنفيس. فبذلوا المال وسلوا السنان لنصرة أمر الله ومجاهدة أعداء الله فحققوا الولاء لعباد الله

المؤمنين المجاهدين فيه والبراءة والعداوة والبغضاء لمن عادى أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كائن من كان وتلك هي ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قال تعالى:(**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**) ﴿٤﴾ (سورة الممتحنة). وفريق ركنوا إلى الدنيا وحب النجاة والسلامة والتمتع بالشهوات والبقاء في مدنية الدعة والكسل والتلذذ بشهوات الانفتاح فتولوا واحبوا منهاج الكافرين وساروا في طريقهم ثم عادوا أهل الجهاد والتوحيد والإيمان فتحالفوا مع الصلبيين وغيرهم من الكفار والمرتدين والمشركين إما بالكلمة طعناً وارجافاً وتخذيلاً أو بالعمل والسلاح وتحريك القطاعات الأمنية والجيوش الوطنية متبعين خطوات الشيطان فعبدوه من دون الله وهم لا يشعرون قال الله تعالى: (**لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) ﴿٢٢﴾ (سورة المجادلة).

أبرز الصفات والأعمال الظاهرة للأصناف الثلاثة (المؤمنين والمشركين الكافرين والمنافقين)

المؤمنين المسلمين

وهم من آمنوا وصدقوا وأقاموا أركان الإيمان الستة في قلوبهم ورددوها بألسنتهم فآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وحققوا التوحيد بالاستسلام لأمر الله وحكمه بالتصديق والطاعة على وجه الخضوع والتذلل حباً وتعظيماً له.

وهم يختلفون في المراتب على قدر ما وقع في قلوبهم من الإيمان وما نتج عنه من الاستسلام وعلى قدر ما في قلوبهم من حب الله وتعظيمه على النحو التالي:

المرتبة الأولى:أهل مرتبة الإحسان فهم يعبدون الله كأنهم يرونه رأي العين ويستشعرون مراقبته لهم في كل لحظة وقد استحكم الإيمان في قلوبهم فقويت به عقيدة راسخة وإيمان صادق فتجد قلوبهم تعظم الله تعالى وتشتاق إليه مع كل نبضه وألسنتهم تلهج بذكره وقلوبهم خاشعة له ومحبةً إليه ووجلة منه يخشون عذابه ويرجون رحمته فأخذوا الكتاب بقوة وعزم وحققوا الإحسان في كل شيء فكانوا عُبّادًا لله بحق يسيرون بنور التوحيد لا يعرف الشرك أو الشك لقلوبهم

طريق،قد يأس منهم الشيطان فسلك عنهم فجاً آخر. بل كانوا من أشد أعدائه بإقامة شرع الله وحدوده وإقامة الجهاد وإظهار العزة والولاء والبراء فلا يخافون في الله لومة لائم فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر احسنوا في الاستجابة لأوامر الله فلا يفرقون بين أوامره في الطاعة والتنفيذ سواء كانت واجبات أو مستحبات ويبتعدون عن المنكرات شعارهم سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير .وإن نسوا أو أخطئوا أنابوا وتابوا في الحال مع خوف وهلع فيعملون الكثير من الصالحات لجبر ذلك الزلل العابر لأن الأصل فيهم أنهم سباقين للخير اللهم اجعلنا منهم.

المرتبة الثانية:وهم على الإيمان والتصديق الجازم والعمل الصالح ويسيرون على منهج سيد المرسلين في توحيد الله وإقامته بالجهاد ولكن اقتصدوا على أداء الواجبات وترك المحرمات.

المرتبة الثالثة:وهم الذين صدقوا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ووحدوا الله ولكن ضعفوا في الاستسلام الكامل فخلطوا الأعمال بين صالح وسيئ ووقعوا في الكبائر والتقصير في الواجبات فظلموا أنفسهم بذلك فوقعوا في الفسق الأصغر أو الشرك الأصغر من الرياء والحلف بغير الله وغير ذلك أو تشبه ببعض صفات المنافقين فوقع في النفاق الأصغر ولكن لم يخرجوا عن الدين بالشرك الأكبر أو بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام ولم يفسقوا بالكلية فيقعوا في الفسق والنفاق الأكبر المخرج عن الملة. قال تعالى:(**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**) ﴿٣٢﴾ (سورة فاطر).

الكافرون

كل من كذب بالله أو آياته،أو بعض آياته أو سخر منها واستهزؤا بها أو برسله وأحكامه وحدوده وشرعه وكل من جحدوا فعل من أفعال الله أو صفاته أو حكمه وأمره وشرعه أو كره وأبغض حكمه وأمره. أو وقع في أي نوع من أنواع الشرك الأكبر لأن الشرك فعل والاستمرار عليه بعد إقامة الحجة وإرسال الرسول يكون بسبب تكذيب أمر الله وحكمه أو أعرض عن دين الله بالكلية لا يعلمه ولا يتعلمه ولا يعمل به ومن صفاتهم أيضاً الاستكبار على الحق إذا دعوا إليه فيصرون على باطل الشرك ويحاربون التوحيد وأهله ويعادون أهل الإسلام ويتحزبون عليهم ويمكرون بهم.

المشركون

وهم كل من جعلوا لله نداً وهو خلقهم سواء في ذاته أو صفاته أو أفعاله أو في استحقاق الطاعة فصرفوا العبادة لغير الله أو حكموا بغير حكم الله أو يرضوا بحكم غير الله أو يفضله على حكم الله أو يساوي حكم غير الله بحكم الله. ومن صفاتهم أنهم تشمئز قلوبهم إذا دعوا الى عبادة الله وحده وإذا دعي من دونه يستبشرون بهم ويستأنسون بذكرهم فيتقربون إلى غير الله بالطاعة من أولياء أو أصنام وقبور وأموات أو بشراً أحياء سواء رهبان أو علماء سوء وضلالة أو

حكام وحكومات طاغية تحارب شرع الله وأوليائه ويبدلون طاعة الله وحكمه بطاعة الشيطان وحزبه فإن كان طاعة الرهبان والعلماء بتحريم ما أحل الله أو احلال ما حرم الله يعد عباده لهم فكيف بطاعة حكام الدنيا وعباد العروش أهل الشهوات فهي من باب أولى فيا رب لا تضلنا بعد أن هديتنا واجعلنا في كل لحظة من حياتنا نسير على منهاج إياك نعبد وإياك نستعين. قال الله تعالى:(**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**) ﴿**٣١**﴾ (سورة التوبة). وفي الحديث المرفوع عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: "يَا ابْنَ حَاتِمٍ، أَلْقِ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ"، قَالَ: فَأَلْقَيْتُهُ، قَالَ: ثُمَّ افْتَتَحَ بِسُورَةِ بَرَاءَةَ، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ سورة التوبة آية ٣١، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَيْسَ كَانُوا يُحِلُّونَ لَكُمُ الْحَرَامَ فَتَسْتَحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْكُمُ الْحَلالَ فَتُحَرِّمُونَهُ ؟ "، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ".

فهل يعي كل من يحتج على شرع الله بقول عالم مفتون فما بال هؤلاء يسيرون على ما سار عليه النصارى مع أحبارهم ورهبانهم بل زادوا فأطاعوا سلاطينهم وألقوا كتاب الله وآياته وراء ظهورهم واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فأي ظلال بعد هذا الظلال المبين.

المنافقون (نفاق أكبر)

وهم كل من وقع فيما تقدم من أفعال الكافرين أو المشركين أو بعضها مع إظهار الإسلام.

صفات مصاحبة تظهر عليهم مع أنهم يبطنون شيء من الكفر عياذًا بالله:

١/ الفرح بهزيمة المسلمين.

٢/ الفرح بنصر أعداء الله.

٣/ التقرب والتزلف إلى أعداء الله ومناصرتهم والتحالف معهم.

٤/ التلون والتغير في المواقف.

٥/ التردد في المواقف وعدم الثبات عند الشدائد.

٦/كره بعض أوامر الله بإقامة الحدود أو ضرب أعناق الكافرين من قبل الموحدين وكراهة حكم الله في المواريث وغيرها وازدرائها ووصفها بالرجعية والتخلف والتثاقل على أدائها.

ولا يمكن للموحد أن يحقق التوحيد دون الكفر بالطاغوت. وهو كل ما أُتخذ نداً من دون الله،من هوى متبع،أو حاكم مطاع،أو ولي متقرب إلية،أو قبر معظم أو صنم ممجد،فالتوحيد شرطه الكفر بالطاغوت. والكفر بالطاغوت مقتضاه توحيد الله،وطاعة أمره،وأفراده بالإيمان والتوحيد .واعلم أن الشرك والتوحيد مثل الليل والنهار والظلام والنور،لا يجتمعان. وبمعرفة أحدهم يتجلى الآخر. وعلى ذلك يجب على كل موحد معرفة الطاغوت،ثم يعتقد الكفر به،وينزع يد الطاعة من أوليائه.

تنزيل أحكام الكفر ووصف الشرك والفسوق على المكلف

أن تقسيم الناس إلى مؤمن وكافر هو تقسيم رباني وأُحمكت آياته في كتابه أي أن الإيمان به من أصول الدين وعليه قام التوحيد فالتوحيد إيمان بالله وكفر بما سواه مما عبد من دون الله فالمؤمن يكفر بما أمر الله بالكفر به. وهو الطاغوت قال الله تعالى:(**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴿٢٥٦﴾ (سورة البقرة). والكافر والمنافق يؤمن بالطاغوت ويشرك بالله ويكفر بدينه إما بالكلية أو بالوقوع في ناقض من نواقض الإسلام فينقسم الكفار إلى قسمين:

أولاً:كافر أصلي لم يدخل في الإسلام كتابي أو مشرك سواء كان وثنياً أو علمانياً أو ديمقراطياً أو قومياً أو وطنياً.

ثانياً:كافراً مرتد وهو من كان على الإسلام ثم وقع فيما سبق ذكره من أسباب الكفر ونواقض الإسلام. والرجوع عن دين الله من بعض الذين فُتنوا . وهذا أمر غير مستغرب فما حذر الله من الفتن إلا لأنها سبب في تقهقر الإنسان عن دينه جزئياً بالوقوع في الذنوب والمعاصي أو كلياً بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام فحذر من جميع الفتن صغيرها وكبيرها ومنها الانشغال بالدنيا وإيثار الحياة الدنيا على الآخرة،ومنها فتن الشبهات وفتن الشهوات والتعلق بالحميات والعصبيات للأنساب والأرض وفتنة الخوف من الظالمين طاعتهم وفتنة التعلق بمنهج الذين لا خلاق لهم في الآخرة والفتن كثيرة. ولذلك تورع العلماء منذ القدم عن الدخول على السلاطين والأخذ من اعطياتهم لأنها من أشد الفتن على العلماء كما أنهم على حذر من مجالسه أهل البدع فضلاً عن الذين باعوا دينهم وارتموا في احضان الكافرين. فأصل الدين بيعه مع الله فمن أتمها أخذ أجره من الله،ومن تخاذل فعليه الوزر وما ربك بظلام للعبيد قال تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴿١٠﴾ (سورة الفتح). وحذر الله من الافتتان والتقهقر وعدم القيام بأمر الله

وشرعه وبيّن عذاب من نكس على اعقابه وارتكس في ظلمات الضلال بعد النور .قال الله تعالى:**(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾**(سورة التوبة). وقال تعالى:(**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾**(سورة الأعراف). قال تعالى:(**اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾** (سورة التوبة).قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾**(سورة المائدة). وقد بين الله سبحانه وتعالى في الآية الأولى أنهم كانوا على الإيمان ثم خرجوا منه بالارتداد عندما صدر منهم فعل الاستهزاء بآيات الله وذلك باستهزائهم بقراء الصحابة فكيف بمن نقض أصل التوحيد وانقص شرع الله وعادى الله وقاتل المجاهدين الموحدين،عليه من الله ما يستحق،كما بين في الآية الثانية الانسلاخ من الإيمان والخلود إلى الأرض. وبين في الآية الثالثة ترك الحق وخيانة الشرع فاشتروا بآيات الله الثمن القليل والدنيا وما فيها تُعد ثمناً قليلاً مقابل شرع الله وحكمه ودينه الذي ارتضاه. وأمر في الآية الرابعة المؤمنين بعدم الارتداد عن دينهم وإيمانهم ومحبة الله وطاعته وتوعدهم إن فعلوا ذلك أن يخرج الله بديلاً عنهم أقوام يحققون محبته وعبوديته فيجاهدون أعداء الباطل من الكفرة والمشركين ولا يخافون في ذلك لومة لائم لا من الأفراد ولا من الأنظمة والجيوش .فبالله على من تنطبق هذه الصفات في كل زمان ومكان أهي تنطبق على المجاهدين في سبيل الله؟أم تنطبق على أعدائهم من الصليبين والمتحالفين معهم؟أم تنطبق على القاعدين المخذلين من علماء السوء والسلطان ومن تبعهم من العوام؟فالحق أشد وضوحاً من نور الشمس ولكن لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. قال تعالى: (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾** سورة الحج قال تعالى:(**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾** (سورة يوسف) وقال تعالى:(**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾** (سورة الأعراف).

والشرك الأكبر والكفر هو الفسوق الأكبر المخرج عن الملة وأما ارتكاب المعاصي من الكبائر أو الشرك الأصغر فهو فسوق أصغر لا يخرج عن الملة ومن أكبر الشبهات الخلط بينها في الأعمال وإنزال الأحكام وعلى ذلك من حارب

منهج التكفير فإنه يحارب أصول الدين فالله هو الذي كَفّر من كَفَر به أو أشرك معه أو ارتد عن دينه ومن كذب ذلك فإنه يكون كافر بالإجماع وإنما التكفير المذموم هو أن يُكَفّر مسلماً دون دليل على كفره أو يُكَفّر مع وجود المانع من الإكراه الملجيء أو الجهل أو الخطأ أو التأويل المعتبر ثم يُنْزِل حكم الله عليه دون بينه وبرهان،فهذا لا شك أنه باطل وأثم عظيم ونتبرأ منه ويتبرأ منه كل مجاهد عرف الكتاب والسنة وجاهد في الله على منهاجهما. ومن وصف المجاهدون بأنهم تكفيريين لأنهم كَفّروا بمن وقع منه ناقض من نواقض الإسلام فهذه شهادة لهم بأنهم على الحق وأما وصفهم بذلك لاتهامهم بأنهم يكفرون بالكبيرة فهذا افتراء وباطل لا يقوله إلا حاقداً عليهم أو جاهل بحقيقة التوحيد وما أكثر من تجند تحت رايات حكام الوطنية فأطلق لسانه لتشويه سمعة المجاهدين فكان من كبار المخذّلين والمرجفين باسم الدين قطع الله أصوتهم وشل ألسنتهم وفضح أمرهم وسوف يظهر الله أمره ويتم نوره ولو كره الكافرون والمنافقون وفي يوم القيامة تلتقي الخصوم ومن تاب في الدنيا تاب الله عليه.

فصل في تعريف الطاغوت وتحقيق التوحيد بالكفر به

الطاغوت:هو كل ما يتجاوز فيه الحد،ورفع إلى منزلة واستحقاق الخالق سبحانه وتعالى. سواء كان شخصاً راضياً أو نظاماً أو منهجاً أو فريقاً أو جماعة أو حجراً أو شجراً أو حيواناً أو ملكاً أو نجماً أو كوكباً أو غير ذلك.

وقد أمر الله عباده الموحدين بالكفر بالطاغوت وبه يتحقق الإيمان والدين الخالص لله فقال تعالى:(**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴿٢٥٦﴾ (سورة البقرة). ومن لم يكفر بالطاغوت فقد أشرك بالله. وكل مشرك كافر بعد قيام الحجة من حيث الحكم. فالكفر حكم والشرك صفة فعل،وكل من كفر أشرك في الحقيقة. حتى ولو كان كفره على وجه الجحود والاستكبار. فإنه يكون أشرك بطاعة هواه أو الشياطين من الجن والإنس على طاعة الله. والأول هو ما وقع فيه إبليس عندما استكبر عن السجود لآدم والثاني هو الذي وقع فيه من أطاعوا ابليس وأعوانه وأحزابه من بني آدم وأشركوا مع الله سواء كانوا حكاماً أو علماء أو عوام ممن أُقيمت عليهم الحجة ببلوغهم الحق وسماعهم آيات الله.

رؤوس الطواغيت

إن الطواغيت ليسوا محددين بعدد،وإنما يعرفون بوصف،ورأسهم إبليس ومن سار على خطاه في الاستكبار،أو جعل ذاته أو أمره نداً لله،منازع الله في حقوقه،أو في صفاته وأفعاله واستحقاقه. وإبليس طغى وتكبر على أمر الله،فعصاه عندما أُمِر بالسجود لآدم،مع أنه مؤمن بالله،وأنه خالقه،وأنه مالك كل شيء،وأنه مستحق العبادة وحده. وأن الحكم له،وبرر ذلك العصيان لأمر الله وحكمه لأنه أفضل من آدم. فرد حكم الله بهذا. فوقع في الضلال المبين. فَحُقْت

عليه اللعنة من الله،وكان دافعه الكِبر والحسد. وتوعد بني آدم في اخراجهم عن طريق الخضوع لأمر الله وحكمه إلى طريق الاستكبار وعدم الخضوع. ولبّس عليهم معالم الطريق المستقيم،فلا يزال يوقعهم في الشرك في عبادته وتوحيده. قال الله تعالى :(**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** ﴿١١٢﴾ (سورة الأنعام).وكان ابليس ولا زال يأمر عباد الله بأوامر تخالف أمر الله. فمنهم من اطاعه مباشرة مثل السحرة وعُبّاد الشيطان،ومنهم من لبَس معالم طريق الحق فجاءهم من طريق التعظيم والتقرب لله،ومنهم من اطاعه واتبع هواه وتكبر على شرع الله،مقصيه أو مزدريه مقدماً الشهوات والرغبات على توحيد الله وطاعته،وهم كُثر في هذا الزمان. وإليك بيان منهج ابليس رأس الطواغيت وإمامهم في اضلال البشرية،فصرفهم عن التوحيد منذُ أن طُرد من الجنة إلى زماننا هذا. مع بيان المنهج الذي يُعَد أشد خطورة وفتكاً بالناس في زمننا المعاصر. فأساليب إبليس تتطور مع تطور البشرية ،ويجدد تلك الأساليب ليلبس على كل أهل زمان بما يناسب حالهم،ولكن جميع الأساليب الهدف منها ايقاع عباد الله في الشرك والضلال المبين.

منهاج الطاغوت الأكبر ابليس ودينه الذي يرتضيه

وكل طاغوت عُبد من دون الله إنما كان من طريق ابليس وعلى منهجه،انفاذً بالوعد الذي قطعه على نفسه،عندما طُرد من رحمة الله فتوعد منتقماً بإضلال بني آدم بل لم يدع آدم فوسوس له حتى اخرجه وزوجه من الجنة فمن يستهين بسلطان الشيطان لم يعتبر بآيات القرآن ويوشك أن يكون من جنده ولكن كيده وسلطانه يضمحل عند نور التوحيد ويزول أثره على قلوب عباد الله الموحدين الصادقين قال تعالى:(**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴿٩٩﴾ **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ** ﴿١٠٠﴾ (سورة النحل). وقد فضح الله أمر الشيطان وبين لعباده مقصده وغايته وأساليبه فحذر منه فتركنا على نورٌ وبينه قال الله تعالى:(**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴿٨٢﴾ (سورة ص). وقال تعالى: (**وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا** ﴿١١٩﴾(سورة النساء). وقال تعالى :(**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** ﴿٦٤﴾ (سورة الإسراء). وقال تعالى:(**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿٢٢﴾ (سورة الإسراء).وقال تعالى :(**إِنَّ الشَّيْطَانَ**

لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ (سورة فاطر). وقال تعالى :(**إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴿١٧٥﴾ (سورة آل عمران) وقال تعالى: (**وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴿٦٢﴾ (سورة الزخرف).وقال تعالى:(**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴿١٩﴾ (سورة المجادلة). وقال تعالى:(**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴿٤٨﴾ (سورة الأنفال).وبين أن فتنة سلطانه إنما تكون على مرضى القلوب والقاسية قلوبهم الغافلين عن ذكر الله فقال تعالى: (**لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** ﴿٥٣﴾ (سورة الحج).وقال تعالى :(**يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** ﴿١٢٠﴾ (سورة النساء).كما بين أسلوبه الخبيث في التدرج بالإضلال على خطوات لكي لا يستفيق وينتبه ممن يريد اضلاله فقال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴿٢١﴾ (سورة النور).وقال تعالى :(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴿٢٠٨﴾ (سورة البقرة). وبين أثره في الاضلال والصد بعد سماع الذكر واتباع المنهج عن طريق قرناء السوء من الجن والإنس فيا لها من خطورة ما بعدها خطورة فقال تعالى:(**لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا**) ﴿٢٩﴾ (سورة الفرقان).وقال تعالى :(**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴿١٧٥﴾ (سورة الأعراف).وقال تعالى :(**تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿٦٣﴾ (سورة النحل).كما بين أسلوبه في تزيين الباطل في أصحابه وترغيبهم فيه لكي لا تستنكره قلوبهم فقال تعالى: (**وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** ﴿٢٤﴾ (سورة النمل). وقال تعالى:(**وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ** ﴿٣٨﴾ (سورة العنكبوت).كما بين لنا تأثيره العجيب على الوقوع في الرده عن دين الله فقال تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ** ﴿٢٥﴾(سورة محمد). وأخيراً بين دعوته الصريحة إلى الضلال والسعير وذلك بصد العباد عن ما أُنزل من الهدى والنور فقال تعالى:(**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ** ﴿٢١﴾(سورة لقمان). وقال تعالى:(**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**

يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ (سورة النساء). ولقد اقتضت السنة الكونية أن اتباع الشيطان هم الأكثر في كل زمان ومكان ولكن جند الله هم الأشجع والأغلب فقال تعالى:(**وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** ﴿٦٠﴾ (سورة المائدة).

طرق وأساليب ابليس في الاضلال

وقد اتخذ ابليس ثلاث طرق وثلاث سبل للإضلال قسّمها حسب توجهات بني آدم وميولهم وهي على النحو التالي:

الدعوة التقليدية:وهي مخصصة لمن كان الأصل فيهم التوجه الفطري قوي إلى الطاعة والتقرب إلى الله وكانت وسيلة اضلاله شبهة التقرب لله بالأولياء والصالحون سواء بصنع التماثيل والأصنام لهم أو عن طريق قبورهم مباشرة بعد الممات أو بذواتهم مباشرة خلال حياتهم ومن ضحايا هذا المنهج من غرق من قوم نوح عليه السلام وقوم عاد وثمود وكفار قريش وعُبّاد القبور والبشر من غُلاة الصوفية وعُبّاد آل البيت من الرافضة ومن شابههم.

الدعوة الفكرية الإلحادية العصرية:وهي مخصصة لأصحاب الأهواء والشهوات والتمتع ووسيلة الاضلال النظام الوطني العالمي بشبهة العولمة والتطور والتقدم الفكري المتمثل في العلمانية وليس التطور المادي المتمثل بالعلم والصناعة ورأسه مجلس الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ولا شك أن هذا الأسلوب هو أخطر أساليب ابليس لما فيه من خفاء الكفر والشرك والخلط بين ما فيها من صواب وكفر بواح،فيلتبس الأمر على الخاصة فكيف بالعوام ؟! ومن اتباع هذا الطريق أصحاب الفكر العلماني والنظام التشريعي الديمقراطي ودعاة القومية والوطنية ومن سار على منهجهم واعتقد فكرهم.

الدعوة المباشرة لتعظيم الشيطان وطاعته (عبدة الشيطان):وهي لكل من طُمست فطرتهم فقدسوا الشر ورمزه ابليس فيعبدونه بالتعظيم مباشرة ومنهم السحرة والمشعوذين وطوائف عبدة الشيطان التي ظهرت صراحة وأصبحوا أمام أعين الجميع.

فالموحد هو الذي سَلِم من السير في هذه الطرق الثلاثة أو أحدها ولزم طريق الله وصراطه المستقيم مستمسكاً به بكل ما أُوتي به من قوة معتصماً بحبل الله ومتوكلاً عليه وداعياً أن يثبت قلبه على طاعته.

رسم بياني توضيحي

الدعوة المباشرة لتعظيم الشيطان وطاعته (عبدة الشيطان): وهي لكل من طُمست فطرتهم فقدسوا الشر ورمزه ابليس فيعبدونه بالتعظيم مباشرة ومنهم السحرة والمشعوذين وطوائف عبدة الشيطان التي ظهرت صراحة وأصبحوا أمام أعين الجميع.

الدعوة الفكرية الإلحادية العصرية: وهي مخصصة لأصحاب الأهواء والشهوات والتمتع ووسيلة الاضلال النظام الوطني العالمي بشبهة العولمة والتطور والتقدم الفكري المتمثل في العلمانية وليس التطور المادي المتمثل بالعلم والصناعة ورأسه مجلس الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ولا شك أن هذا الأسلوب هو أخطر أساليب ابليس لما فيه من خفاء الكفر والشرك والخلط بينما فيها من صواب وكفر بواح فيلتبس الأمر على الخاصة فكيف بالعوام ومن اتباع هذا الطريق أصحاب الفكر العلماني والنظام التشريع الديمقراطي ودعاة القومية والوطنية ومن سار على منهجهم واعتقد فكرهم.

الدعوة التقليدية: وهي مخصصة لمن كان الأصل فيهم التوجه الفطري قوي إلى الطاعة والتقرب إلى الله وكانت وسيلة اضلاله شبهة التقرب لله بالأولياء والصالحون سواء بصنع التماثيل والأصنام لهم أو عن طريق قبورهم مباشرة بعد الممات أو بذواتهم مباشرة خلال حياتهم ومن ضحايا هذا المنهج من غرق من قوم نوح عليه السلام وقوم عاد وثمود وكفار قريش وعُبّاد القبور والبشر من غُلاة الصوفية وعُبّاد آل البيت من الرافضة ومن شابههم.

اتباع المنهج الشيطاني التقليدي

أول ما ظهر هذا المنهج في قوم نوح عليه السلام الذين عظموا الصالحين والأولياء وصنعوا لهم تماثيل وتقربوا لهم فأُرسل إليهم نوح عليه السلام ليصحح منهجهم الباطل ولم يرجع إلى نور التوحيد إلا القليل منهم مع أن دعوته ألف عاماً إلا خمسين وقد دعاهم ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً قال تعالى:(**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾**
(سورة نوح). فأعرضوا فأتاهم عذاب الطوفان وما نجا مع نوح عليه السلام في السفينة إلا الموحدين وأهلك كل الباقين ومنهم ابن نوح عليه السلام فلم ينفعه قربه من أبيه وأصبحت تلك القرابة لا وزن لها في ميزان الولاء والبراء

فمكانة الإنسان ورفعته تكون بطاعة الله عز وجل فلا وزن لهم عند الله عندما تركوا توحيده مع كثرتهم قال تعالى:(**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾** (سورة هود). وقال تعالى:(**وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾** (سورة هود). فتدبروا يا أهل التوحيد هذه الآيات ليتبين لكم حق حكم الله وأمره في الأرض وحقيقة الاستسلام له وعلاقة الولاء والبراء به،وهكذا يعود ذلك المنهج الشيطاني من جديد بين فترة وأخرى كلما أظهره الشيطان بدعوته وانحرف الناس عن جادة التوحيد أرسل رسولاً ليُطاع الله وحده ويحكم بشرعه ولا تُصرف العبادة لغيره فتعاقبت الأنبياء والرسل على الأرض ومنهم أولي العزم وهم بعد نوح عليه السلام ابراهيم وموسى وعيسى عليهم أفضل الصلاة والتسليم وقد ضل اتباعهم عن التوحيد بعدما كانوا عليه إلى يومنا هذا ممن بقوا على اليهودية والنصرانية التي حُرفت بالشرك والله المستعان،وآخر أولي العزم من الرسل حبيبنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث اتّبَع مشركي قريش منهج الشيطان ومنهم عمه أبي طالب وعمه أبي لهب وثلة من صناديد وكبراء قريش على رأسهم أبي جهل ولكن لم يكن لهم وزن عند الله ورسوله عندما تركوا توحيده واتبعوا الشيطان فكانت العزة لله والرسول وللمؤمنين ومنهم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والعباس بن عبد المطلب وبلال وخباب وصهيب وسلمان الفارسي وغيرهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين،حيث كانت الرابطة التي تربطهم،وتحلقوا بها على التوحيد هي أوثق عُرى الإيمان رابطة الحب في الله والبغض في الله وتحقيق الولاء والبراء ثم حصل الانحراف في أمة محمد صلى الله علية وسلم كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فضلت طوائف التي خرجت عن جادة منهاج النبوة والسنة المطهرة وتعصبوا لما هم عليه من باطل فأطاعوا مشايخ طرقهم متقربين إلى قبور الأولياء والصالحين فوقعوا فيما وقعوا فيه مشركي قريش ولكن بنسخة معدلة يُشرك فيها مع الله مع اظهار بعض شعائر الإسلام وترديد كلمة التوحيد وهذه مرحلة خطرة والتلبيس فيها مهلك ولذلك انتشرت الأضرحة وعبّادها في البلاد الإسلامية وطوائف أخرى غلوا في آل البيت فعبدوهم من دون الله وأطاعوا معمميهم فهؤلاء المعممين والمرجعيات طواغيت قدّموا أمرهم على أمر الله وشرعه ولذلك ترى الشرك ينتشر بانتشار الرافضة الخبثاء ويدخل في أتباع ذلك المنهج أيضا طواغيت الملل المشركة من غير أهل الكتاب من المشركين الأصليين من البوذيين وعبّاد البقر وغيرهم فهم لا يزالون يصدون عباد الله عن دين الله وشرعه والنور والهدى الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويختلفون في التفريعات والعادات والسلوك ولكن اتفقوا في شيء واحد وهو الإشراك مع الله جل في علاه

وهذا هو مطلب الشيطان في الأرض ولذلك جاءهم من الجانب الروحي التعبدي فضلهم عن السبيل بإلقاء الشبهات التي من شأنها فتح سبل تبعد عن صراط المتقين الصراط المستقيم القائم على توحيد الله الخالص من شوائب الشرك.

اتباع المنهج الإلحادي الوطني العلماني العالمي

وظهر هذا الدين الجديد بنسخة شيطانية محَكمة مع أن أصوله قديمة ولكن تحول الى التنظيم والتنظير والتأصيل وسار في رسم المنهج على أسس وركائز الدين الشرعي مع اختلاف الغاية والأهداف والمنهجية وهذه الركائز هي:

•الفكر والعقيدة:وتتمثل في العلمانية (فصل الدين عن حكم وتشريع الدول الوطنية).

•التحكيم والتشريع:ويتمثل في نظام الديمقراطية الذي يعطي حق الحكم والتشريع للشعب المحدد بحدود الدولة الوطنية المعترف بها من قبل رأس النظام مجلس الأمم الشركية بحاكم منتخب بالأكثرية على ضوء التعددية الفكرية الطائفية والمذهبية والدينية والقومية لا على ضوء ما يريده الله من حكم لعباده.

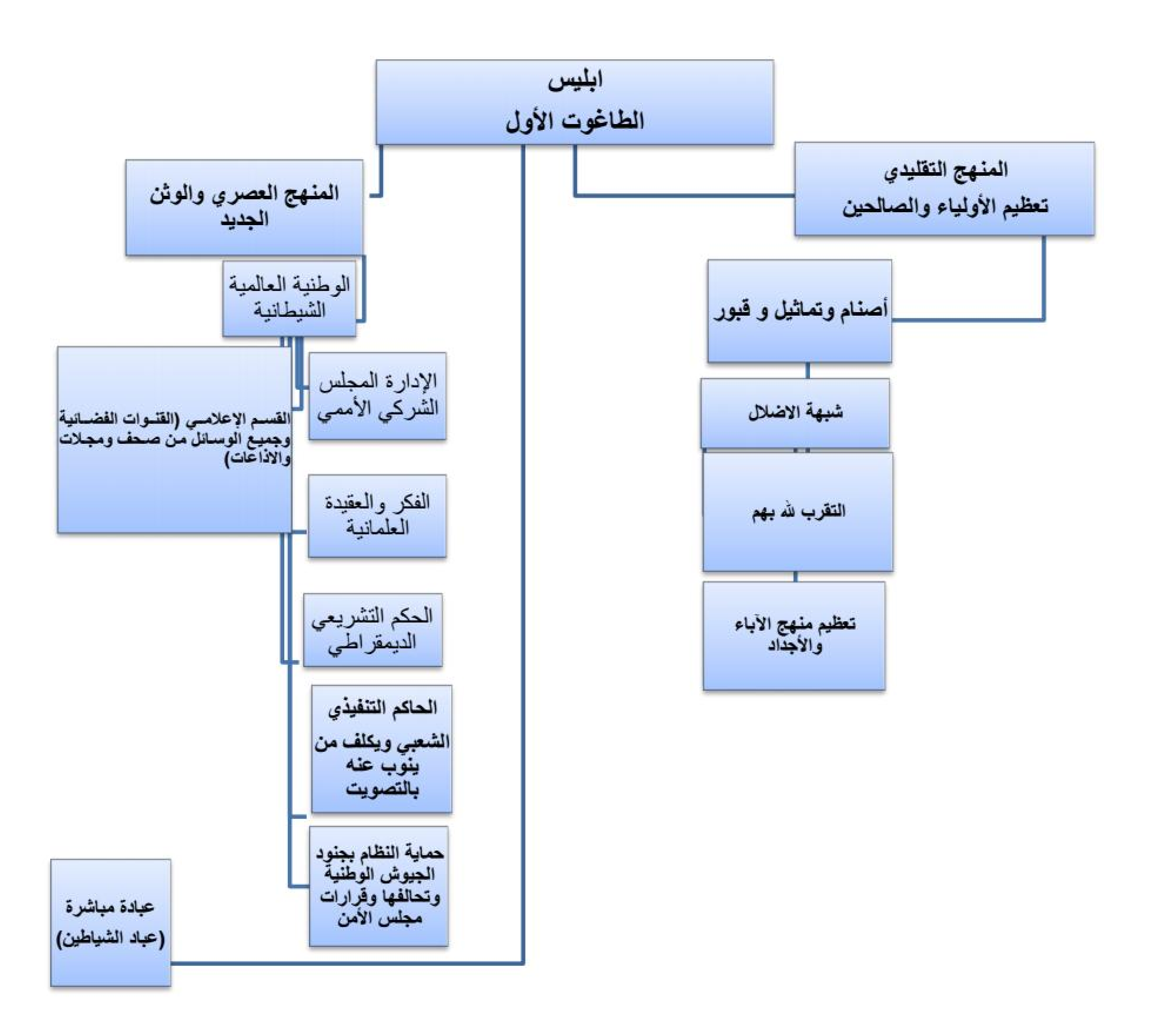
•السلطة الجزائية:ويتمثل في مجلس الأمن الدولي وأحلافه والانتربول وجيوش وجنود الدول الوطنية الأعضاء في المجلس وقطاعاتها الأمنية بكل فروعها وتحالفاتها. فهم نظام واحد وغايتهم واحدة وإن اختلفت أماكنهم وألبستهم .

•الدعوة والترويج:ويتمثل في دعاة هذا المنهج من العلمانيين والديمقراطيين والقوميين والوطنيين يشمل المنظْرين منهم والمؤيدين والمستحسنين ومنهم الإعلاميين العاملين في المنظومة الإعلامية من قنوات فضائية وإذاعات وصحف ومواقع الكترونية ووسائل تقنية دعماً ونشراً لهذا الطاغوت،فكان أخبث منهج لإبليس يشرعه لأوليائه منذ أن خُلق لإضلال البشرية وصدهم عن التوحيد،وقد قنن لحماية هذا الطاغوت العالمي القوانين وحددت له الدول وسياساتها وجُنْد له الأجناد وجُيِش له الاتباع والدعاة والمنظرين وسخر كل الوسائل الإعلامية المعرفية والتقنية لكي يمسح ما تبقى من الفضائل في الأديان المحرفة ويزيل معالم التوحيد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظل معه أمم لا يحصون مع تفاوت كبير في التبعية له وإذا لم يُهدم هذا الصنم ويُكفر بهذا الطاغوت فلن يحقق التوحيد على وجه الحقيقة فلن يُعرف النور ويُرى،إذا لم يعرف حقيقة الظلام ثم يبدد وقد عرفوه الموحدون الصادقون وهبوا في جهاده وتبديده لينجلي نور الحق وأولهم الشيخ المجاهد المجدد أسامه بن لادن رحمه الله ومن تابعه على منهجه من المجاهدين الذين رفعوا راية التوحيد وسفكوا دمائهم لإعلائها وها نحن نرى أنوار تلك الدعوة تنتشر وتعمي أتباع الطاغوت الوطني العالمي فيسقطون أقنعتهم ويخرجون جلدهم الحقيقي ويتحزبون جميعاً في خندق واحد تحت راية الوطنية العالمية الكفرية مع

اختلاف قومياتهم وتوجهاتهم الدينية والفكرية ومصالحهم الدنيوية فحق التوحيد واحد ورايته واحدة ورايات الشرك متعددة ولكن تجتمع في الحقيقة الفكرية الكفرية وتجتمع أيضاً في الحقيقة الواقعية عندما يتحزبون على أهل التوحيد وجنود الإسلام دفاعاً عن منهاج ابليس الجديد وصنم الوطنية الخبيث.

قال تعالى:(**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا** ﴿٧٦﴾ (سورة النساء). ولذلك سوف يُهدم هذا الصنم بتكبير الموحدين وجهادهم وتوحيدهم وعقيدتهم ايماناً بوعد الله إن الله لا يخلف الميعاد .ولكن من يا ترى سوف يفوز بهذا الشرف فيكون من جند التوحيد ومن سيكون مع الخوالف ومن يكون جنداً لإبليس تحت راية صنم الوطنية فيكون عرضة لسيوف الموحدين في الدنيا ولعذاب الله في الآخرة ويوم القيامة يحكم الله فيما كانوا فيه يختلفون.

رسم بياني توضيحي لمناهج إبليس في إضلال البشرية



اتباع هذا النظام الطاغوتي

الدول الإسلامية التي تحكم ببعض شريعة الإسلام ومنظمة إلى اتفاقيات الأمم المتحدة تحت نظام الوطنية العالمية

ومن أولهم دول الخليج وتتقدمهم السعودية والأمارات وقطر

الدول الديمقراطية الشرقية والغربية الكافرة

ورؤوسهم دول الفيتو

وأولهم أمريكا مقر المجلس الطاغوتي

جميع الدول العربية والإسلامية الحاكمة بالديمقراطية صراحة

الرؤوس: ايران، مصر، تركيا

كيف يتعرف المسلم على رائحة هذا الكفر الجديد ومدى تأثره به

اعلم بأن هذا الطاغوت مخلوق شيطاني بغيض له جسد وروح وعقل ومنهاج

- فجسده الذي يظهر به هو نظام الوطنية وما يتبعها ويعززها من قوانين وضعية واتفاقاتها الدولية الكفرية.
- وروحه التشريع الديمقراطي.
- وعقله الفكر العلماني.
- ومنهاجه الأساسي إزالة أمر الله وحكمه من القلوب والأرض إما كلياً أو جزئياً بتدرج حسب توجهات الشعوب والمجتمعات المستهدفة.

علامات التأثر به

أولاً:فقد تعظيم أمر الله ومحبته والاستسلام له في جميع شؤون الحياة والانغماس في الملذات وتقديم مفهوم الحرية الشخصية ولو تعارض مع حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً:فقد محبة ونصرة أولياء الله السائرين على منهج الإيمان بالله والمعظمين أمره المستسلمين لحكمه،المجاهدين لرفع راية التوحيد الخالصة. والأخطر منه إذا وصل مرحلة معاداتهم مقابل الدفاع عن النظام الوطني أو تعصباً للأرض وللحدود.

ثالثاً:تولي الأشخاص والجماعات والحكام والأنظمة والمناهج بناءً على اعتبارات وطنية ومصالح دنيوية لا على اعتبارات شرعية تابعة لتعظيم الله وحكمه وأمره وأوليائه وتقديم المصالح الوطنية على حق الله وشرعه.


مسيرة الصراع بين جنود الحق واتباعهم وجنود الشيطان منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وكافة المؤمنين
كفار قريش وزعمائهم واتباعهم
أبي بكر رضي الله عنه والصحابة وكافة المؤمنين
المدعين للنبوة واتباعهم والمرتدين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصحابة وكافة المؤمنين
قادة الفرس والروم ورهبانهم وجنودهم
الأمراء الموحدين من الدولة الأموية والعباسية والعثمانية الشرعيين ومجاهديهم
قادة وجنود الدول الكافرة التي وصلت إليها فتوحات المجاهدين خلال تلك الفترة
قاتل أئمة الكفر الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله بتأسيسه قاعدة الجهاد ثم كانت الثمرة تأسيس مجلس المجاهدين ثم الدولة الإسلامية في العراق بقيادة المجاهد الزرقاوي رحمه الله ثم أبي عمر البغدادي رحمه الله ثم تأسست دولة الخلافة الإسلامية على يد القائد المجاهد أبي بكر البغدادي خليفة المؤمنين حفظه الله فالأمة الآن تقاتل تحت راية التوحيد في حكم خليفة للمؤمنين بعد زمن من الانقطاع
اجتمع زعماء الكفر من الشرق والغرب فكونوا اتحاد لهم أسموه مجلس الأمم المتحدة وحموه بقرارات مجلس الأمن الدولي والمحكمة الدولية وجيوش الكفر بقيادة أمريكا واسرائيل ولحق بهم أذنابهم طواغيت العرب وجيوشهم النظامية ومن أولهم دول الخليج العربي

حكم الانضمام إلى مجلس الأمم المتحدة على الكفر

لا يخلوا الحاكم المنّظم لهذا المجلس من الأحوال التالية:

- أن يكون الحاكم كافر لا يحكم بحكم الإسلام ولا يدين بدين الله فانضمامه لهذا المجلس يكون كفر على كفر ومن باب الاتحاد لإظهار الكفر وتحقيق أهدافه ومحاربة الإسلام وأهلة وهم الأغلبية وبهم تشكل المجلس وصيغت لأجله تلك الغاية اتفاقاته وهذه حقيقة المجلس لا ينكرها من عنده مثقال ذره من عقل أو إيمان.
- أن يكون هذا الحاكم محباً لله ويحكم بشرع الله ووليٌ شرعي لمن تحته من المسلمين.

فبانضمامه لهذا المجلس له ثلاث حالات:

• أن يفرض حكم الله ورسوله وشرعه على أمم المجلس وهذا مستحيل فالمجلس أقيم في الأصل على الكفر ومحاربة شرع الله وهذا الفعل لا يمكن تصور اقامته من عاقل فضلاً عن موحد ولا يمكن تنزيله واقعاً بل من أراد أن يحكم بالديمقراطية وهي كفر ولكن يحمل بعض الفكر الإسلامي حورب ولم يُمكن له في الحكم مع أن هذا الفعل منه كفر وينافي أصل التوحيد.

• أن يعرض بعض أحكام الله وشرعه بالتصويت والاختيار وهذا كفر لأنه لم يحكم بحكم الله وإنما اخضع حكم الله لآراء البشر بل الكفار منهم وجعله تحت نقض دول الفيتو الخمسة رؤوس الكفر في مجلس الطاغوت علماً بان المعاهدات الدولية في الأصل تنفي أي حكم لله.

وهذا تحكيم لحكم الطاغوت على حكم الله ولا شك أنه كفر وذلة ودنيئة ما بعدها دنيئة وهذا أشد ضلالة من الأول.

• أن يكون انضمامه بإقصاء حكم الله بالكلية أو بعض الأحكام مثل الجهاد وأحكامه والحدود والفرائض والإرث وغيرها من الأحكام من أجل التعاون معهم في تحقيق مصالح دولته الوطنية والحفاظ على عرشه وهذا لاشك كفر أكبر وتولي سبيل الكافرين بل يعد تجنداً تحت راية الكفر عياذً بالله لمحاربة أوليائه المجاهدين وها نحن نرى ذلك عياناً بالتحالف الصليبي الخليجي العربي على المجاهدين ودولة الخلافة الإسلامية.

ولا شك أن الاعتراف بحكم الحكومات لا يكون إلا عن طريق هذا المجلس الأممي الطاغوتي بعد الموافقة بشرط التنازل عن حكم الله أو بعضه من الأحكام التي تتعارض مع مصالح الكفر ولذلك لا يُعترف بالدول التي تُظهر حكم الله كاملاً وتريد تطبيقه في الأرض بل تحارب بجيوش الدول الأعضاء في هذا المجلس الكافر بحجة محاربة الإرهاب

والتكفير وللأسف غطاء هؤلاء الكفرة هم علماء القعود ودعاة الاستسلام للغرب بحجة الوسطية وسماحة الإسلام وجعلوه دين الاستسلام طلباً للسلام لكي يحققوا بذلك عرضاً من الدنيا وكانت النتيجة الاستسلام لطواغيت الكفر وليس لله فهل كل هذه الأفعال كفر دون كفر أو أنها من الكبائر فقط أجل فما هو الكفر البواح يا اتباع سيد المرسلين وصحابته الذي جاء ليكون الدين كله لله خالص من كل شوائب الشرك فالله لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم. وما جنت الأمة من هذا الاستسلام إلا القتل والتعذيب والاغتصاب والتشريد منذ عقود والعالم يتفرج ولم يقم إلا ثلة من الأسود. فعندما مكنوا من رقاب الكافرين وذبحوهم ذبح الشياه تباكى عباد الكراسي واتباعهم ليتحزبوا ضد جنود دولة الخلافة الإسلامية.

بعض تبعات الانضمام إلى شبكة الطاغوت الوطني العالمي

أولاً: يقوم هذا النظام على الاعتقاد بفكرة فصل أحكام الدين الشرعية عن الدولة المنظمة إليه سواء فصل كلي أو جزئي أو ظاهر كما هو حال الدول الديمقراطية أو خفي وباطن كما هو حال الدول الجبرية التي ظاهرها العمل بالإسلام وعلى رأسها نظام الأسرة السعودية الحاكمة في بلاد الحرمين وجميعهم وقعوا في إقصاء التشريع الإلهي وحكمه في الأرض سواء في كل شؤون الحياة أو بعضها فلا فرق بينهم ولا شك أن هذا كفر ولا يختلف عليه الموحدون.

ثانياً: يقوم هذا النظام على وضع تشريع للمحكومين في إطار الأوطان وهي عبارة عن دساتير وضعية تقوم على أصول كفرية أخطرها إعطاء حق التشريع للشعب وتنفيذ تلك التشريعات والقوانين الجزائية المترتبة عليها عن طريق الحاكم المنتخب وحكومته المشكلة.

ثالثاً: يساوى بين المحكومين في الإطار الوطني بالوطنية فقط وفي ذلك هدم كلي لعقيدة الولاء والبراء التي هي قائمة على تعظيم الله وشرعة ومحبة أوليائه وبغض أعدائه وهي أوثق عُرى الإيمان الشرعي الإلهي المتعارض كلياً مع الإيمان الشيطاني العلماني الوطني كما لا يساوى في هذا النظام بين المحكومين والحاكمين بل يُعرف قدر الناس فيها بأصحاب السمو والعلو عن غيرهم وليس بالتقوى التي جعلها الله سبحانه وتعالى هي الفارق بين عباد الله جميعاً.

رابعاً: تعطيل شريعة جهاد الطلب أو التدخل في دولة أخرى في تحقيق جهاد الدفع، وعُطّل تبعاً لذلك نشر حكم الله في الأرض بالجهاد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وقاموا به الخلفاء الراشدين وسوف تعود كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم وها هي تعود في زماننا ولله الحمد، كما عُطّل تبعاً لذلك الانضمام إلى مجلس الأمم الكفري

أحكام الجهاد جميعها من أحكام الفيء والغنائم والرق والسبي وغير ذلك من الأحكام الشرعية المتعلقة به فتبقى تلك الجيوش ومن يقودها معظمه للعَلَم والوطن ومنفذه لنظامها التشريعي الوضعي فحسب وبهذا التعظيم يُعادى دين الله وشرعه وأوليائه من المجاهدين والموحدين الذين يطلقون عليهم من باب التحايل بالإرهابيين ويقفون صفاً واحداً لمواجهتهم بالفكر والمال والسلاح. وها هو الطيران الخليجي يترجم هذه الحقيقة على الواقع بضرب المجاهدين وإرهاب الآمنين من عوام المسلمين في أراضي دولة الخلافة الإسلامية نصرة منه لكفار الصليب وعصابات الرافضة وعلوج طاغية سوريا فلم يعد بعد اليوم مجالاً للتبرير فكل يشهد عليه عمله في الدنيا قبل الآخرة.

بيان علمانية دول الخليج وكفرها بانضمامها للنظام الوطني الكفري العالمي

إن دول الخليج تحكم شعوب معروف عنها التدين ولا غرابة في ذلك،فهم في الجزيرة العربية معقل الدين والتوحيد ومنطلق الرسالة النبوية والدعوة التجديدية الإصلاحية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ولذلك لابد أن يستخدم مع تلك الشعوب التقية السياسية والتدرج المدروس لترقيق الدين وإبعاد الناس عن ما كانوا عليه من تمسك قائم على التوحيد و الولاء والبراء والدعوة لتطبيق شرع الله حتى يخرج منهم دعاة للنظام الوطني العالمي و اتباع دعاة العلمانية والديمقراطية الوطنية ثم يُمكن لهم ويستأصل عباد الرحمن المجاهدين ويترك عامة الناس بدين مُسيس لا يتعدى الأخلاق والفضائل فقط ولذلك تم تنفيذ عدد من الخطوات الشيطانية لتحقيق ذلك مع إنهم في حقيقة الأمر هم متحالفين ومنظمين كلياً مع مجلس الأمم الكفري بقيادة أمريكا وملتزمين بجميع معاهداته التي يحارب بها الإسلام وأهله في كل شبر على الأرض مع اختلاف الطرق والوسائل فهم فصلوا الدين عن العلاقات الدولية وشؤون السلم والحرب وأقصوا الجهاد الشرعي بالكلية وأبدلوه بجهاد الحمية الجاهلية والدفاع عن تراب الأوطان وحدودها وجعلوا لهذا الواجب شهداء كما فصلوا الدين عن اقتصاد الدولة وفصلوا بعض أحكام الدين عن التعليم فصلوه بالكلية عن الإعلام وبدلوها بالحرية الإعلامية التي ترسخ المنكر وتدعوا للحرية الشخصية مع نشر المنكرات ومحاربة المعروف وهذا لا يخفى على أحد وزادوا الكفر كفر عندما دعموا حكام الدول العربية التي تحكم بالديمقراطية ثم قطعوا الشك باليقين في قلب كل من لم يكفرهم عندما صفوا صفاً واحد لمحاربة المجاهدين ودولة الإسلام ففضح الله أمرهم وهتك سترهم ولم يخدع بهم بعد اليوم إلا من لم يسلم قلبه من مرض النفاق والتعلق بالدنيا ومتاعها أو من هو معتقد بمعتقدهم كارهاً للشرع .

وإليك أساليب الدول العلمانية الهجينة:

- ❖ تعزيز مفهوم الوطنية وقد تكون بحجة الدفاع عن المقدسات والشرع تحت راية حكامها الموالين للطاغوت الوطني العالمي.
- ❖ تنصيب علماء يحصر فيهم الفتوى يكون عملهم في افتاء الناس فيما يعزز الوطنية أو لا يتعارض معها من العبادات والمعاملات والأخلاق تغطية لباطلهم.
- ❖ تسييس الفتوى الشرعية المرتبطة بالجهاد و الحرب والسلم وإظهار حكم الله في الأرض حسب المصالح وتسخيرها في تحقيق أهداف الوطنية والدفاع عنها وعن الحكام وتبرير تصرفاتهم ولو بشيطنة وتجريم أهل التوحيد والجهاد ومنع المجاهدين من تلبيه جهاد الدفع فضلاً عن جهاد الطلب.
- ❖ فصل وإقصاء الفتوى والأحكام الشرعية عن السياسة والمعاهدات والاتفاقات مع دول النظام الوطني العالمي وعن الاقتصاد والتعليم وعن الأنظمة والأجهزة العسكرية في كل ما يتعارض مع مصالحهم العالمية.
- ❖ عدم تطبيق الأحكام الشرعية على الأسر الحاكمة والأنظمة وكل من ارتبط بهم وتقرب إلى بلاطهم وكان خادما لهم.
- ❖ التضييق على الدعاة الصادعين بالحق وأهل الشجاعة الذين لا يخافون في الله لومة لائم وإلجامهم والجز بهم في السجون وتقريب دعاة الإرجاء أو المعروفين بالتساهل أو الخوف وعدم الصدوع بالحق.
- ❖ اطلاق العنان للدعاة العلمانية والليبرالية والديمقراطية والوطنية وتسخير كل المنابر الإعلامية لهم وتقريبهم للحكومات والدفاع عنهم والتصدي للدعاوى التي توجه ضدهم بسبب تعديهم على الله وشرعه من قبل الغيورين على الدين.
- ❖ دعم الدول الحاكمة بالديمقراطية الكفرية وتأييدهم بالمال والسلاح سواء عربية أو غربية.ومنها دعم النظام السعودي والإماراتي لطاغوت مصر السيسي ودعم الجيش اللبناني والجيش الحر العلماني.
- ❖ دعم التحالف الدولي لقتال المجاهدين الموحدين بحجة الإرهاب بالمال والسلاح والتواصل اللاجستي والأمني والتدريب العسكري المشترك والقتال تحت الراية الكفرية.
- ❖ طمس معالم العزة الجهادية الشرعية والولاء والبراء بالدعوة الممنهجة لتعظيم النظام الرياضي العالمي وعلى رأسه اتحادات كرة القدم وصرف هم الناس ومشاعرهم وولائهم للأندية والمنتخبات الوطنية حتى أصبح جمهور تلك المنظومة أكبر من عدد المصلين في كل المساجد في الدنيا ولا حول ولا قوة إلا بالله وما يصرف عليها أكبر مما يصرف على الوزارات الإسلامية الدعوية.
- ❖ تدريس الوطنية في مناهج التعليم العام والعسكري وتقليص وحذف ما يتعارض معها من أصول الدين.
- ❖ تعظيم الوطنية وتعزيزها في قلوب العوام بإقامة الأعياد الوطنية البدعية.

كفر جنود حكام الوطنية الكفرية وعلى رأسهم جيوش دول الخليج العربي

لاشك إن كثير ممن جُند لهذه المهمة هم بين جاهل طالب للدخل المادي،وآخر مغرر به ولُبس عليه أن الانضمام لجيوش الحكام الوطنيين هو من الدفاع عن الإسلام وأهله ومقدساته. والقليل منهم من يعرف الحق من الباطل،ولكن أُشربت قلوبهم الباطل وامتلأت حقداً على أهل التوحيد وشرع الله. حيث طغت عليهم الشهوات واستحكمت منهم الشبهات،فكانوا جنوداً للشيطان وأولياءه. ولا شك أن الجندي هو السلطة القمعية للحاكم. فحكم الجنود بحكم راية إمامهم وأميرهم،كما بكفر الحاكم يتعين البراءة منه. ومن لم يتبرأ يُعد معه ويتلبس بالحكم فيكفر،ومن باب أولى من كان جندياً له ،فلا يقبل عقلاً وشرعاً أن يكفر الآمر ولا يكفر المنفذ لتعاليم وأوامر هذا الكافر وهو راضياً بذلك. كما لا يقبل التفريق بين الآمر والمنفذ في جميع القضايا الجنائية حتى في القوانين الوضعية الباطلة. قال تعالى:(**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ (سورة النساء)**. فسبل القتال سبيلين وطريقين لا ثالث لهما قتال في سبيل الله وتوحيده،ورايته واحده. وقتال في سبيل الطاغوت،وراياتهم متعددة. ولكن تجتمع عند معاداة الإسلام وأهله وقتاله. وبالنظر في منهاج أصحاب الطريقين يفرق بينهم ويعرف النور من الظلام والضلال من الهدى. ولكن هنا نبين حقائق كفرية يعرفها كل مجند دخل وتعسكر في معسكرات طواغيت الدول الوطنية والتي لم تشر إلى مسمى الإسلام حتى في مسمياتها الرسمية واكتفت بالقومية العربية وأولها (المملكة العربية السعودية)ومن تتبع مسميات تلك الدول عرف هذه الحقيقة فهل هي صدفة ؟ أم عقيدة قومية ؟أم طلب من النظام العالمي الكفري؟فكل من تدرب في تلك المعسكرات يعلم التالي :

- النظام العسكري التدريبي مستمد من دول الكفر ويخالف التشريع الإسلامي.
- تعظيم الرتب العسكرية،وصرف تحية التعظيم لهم بالتسلسل حتى يصل سلم التعظيم للحاكم القائد الأعلى لكافة القوات المسلحة. مما يدل على أن الجندي جزء من هذا النظام. بل يده المنفذة الباطلة. فالتعظيم للأمر والآمر وليس للرتبة التسلسلية.
- صرف التحية والثبوت للرتبة الأعلى من أي عسكري ولو كان كافراً ،كما هو الحال مع المدربين الأمريكان وقادة العمليات المشتركة والنصارى في الجيوش العربية والرافضة في القطاعات العسكرية في دول الخليج. فيحيي الجندي المسلم الكافر ويعظم أمره ويخضع لأوامره. وهذا نسف لعقيدة التوحيد بالكلية. وأقلها السير في الطوابير العسكرية على المزامير المحرمة شرعاً تقليداً للغرب الكافر،أضف إلى الإهانة والسباب في التدريب والضغط الجبري خلال العمل.

- تعظيم عَلَم الدولة من منطلق التعظيم الوطني المرتبط بالحدود الجغرافية والنظام الحاكم،وصرف التحية التعظيمية والثبوت له صباحاً عند الرفع ومساءً عند التنزيل.
- عدم مطالبة العسكريين بحقوقهم إلا بعد تنفيذ الجزاء العسكري،وتكون المحاسبة بالمحاكم العسكرية القائمة على القوانين العسكرية الوضعية وليست بالأحكام والمحاكم الشرعية.
- طاعة ولي الأمر وتقديم حق الوطن ولو كان الأمر لقتل مجاهد أو موحد أو عالم أو مخالف،وهذه الطاعة مخالفه لمبدأ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق إذا بافتراض إن كان الآمر على الإسلام،فكيف بطاعة من نقض إسلامه. ولقد تمثلوا الطيارين السعوديين العسكريين هذه الطاعة الشيطانية بإخلاص. فبدل أن يضربوا قتلة المسلمين من اليهود في تل أبيب. هاهم يقاتلون جند الله.

فيا جندي الوطنية أفق فهل هذه صفات الجندي المسلم الذي يقاتل مع محمد بن عبد الله أو يسير على منهجه. لا والله فتب قبل أن تموت،فقد أُقيمت عليك الحجة. فلا يصدنك عن الحق هوى أو خوف. وكن جندياً للحق قبل أن تصلك سيوف الموحدين،فيتقربون لله بقتلك،مع أنني واثق بأنك لا تقبل لنفسك إلا أن تنتفض وتكون من أسود الإسلام،فأنت تقرأ قوله الله تعالى عن جنود فرعون :(**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ** ﴿٨﴾ (سورة القصص). وقد علمت أن الله مقت من عبدوا الرهبان من النصارى،وذلك بطاعتهم بمعصية الله فحلوا الحرام وحرموا الحلال. ومشركي هذه الأمه وقعوا في نفس المنهاج،فعبدوا علماء السوء. والذين أشر منهم هم من عبدوا السلاطين المتحالفين مع شياطين الأنس،ونهانا الله عن عبادة الشيطان وتولي حزبه.

آما آن لك يا من تجندت في صفوف النظام الوطني العالمي الذي يرتبط به حاكمك مباشره،آما آن لك أن تتبرأ من هذا الظلال المبين.

ألم يأني لك أن تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين. آما آن لك أن تقولها من قلبك آمنت بالله وحده لا شريك في حكمه وأمره. هذا إن كنت فعلاً تعتقد أنه لا شريك له في ربوبيته وألوهيته. آما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله من قلبك،وتطلق بها لسانك،وتحقق كلمة التوحيد بشروطها علم ويقين واخلاصك وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها و الكفران منك بما سوى الاله من الاشياء قد أُلها. ثم أعلن البراءة من قلبك من هذا الوثن الوطني،وكل من أطاعه أو تعلق به أو دافع عنه. كما تبرأ إبراهيم عليه السلام من قومه ونوحاً من ابنه لكي تجد لذة التوحيد،ويعود الانشراح من جديد،وينتفض قلبك حياً بالإيمان بعدما كان ميتاً بطاعة هذه الاوثان العصرية. وكن جندياً لله وسيفاً لتوحيده فلا عزة لك إلا بذلك وأذكر قول الله تعالى :(**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن**

فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ (سورة الحج) . وإياك والإعراض عن الحق بعد ما جاءك،فقد أُقيمت عليك الحجة وليس بعدها إلا الهدى أو الضلال المبين. واعلم ان القسم الذي اقسمته وأنت في معسكرات التجنيد هو حجة عليك يلزمك بالخروج عن التجنيد للملك والوطن لأنك قد اقسمت بأن دفاعك يكون للدين أولاً فبر بالقسم فها هو الدين وأهلة يحارب تحت راية الوطنية. فاختر لنفسك راية العز فإن العزة لله ورسوله والمؤمنين ،وإن عباده وجنده لمنصورون،وتبرأ من راية الوطنية وحكامها.فلولا حمايتك وأمثالك لهم ما كان لهم سلطان على رقاب المسلمين في الجزيرة العربية . فلو تركتموهم لما استطاعوا أن يحموا انفسهم من أطفال المجتمع،فضلاً عن رجاله.وليكن في علمك أن الحكم في جنود الطاغوت سواء كانوا في الجيش بكل قطاعاته،يشمل الحرس الوطني وحرس الحدود والأمن الداخلي،خاصة قوات الطوارئ والمباحث والاستخبارات،والتي تقاتل الآن المجاهدين والموحدين في الجزيرة العربية .فكيف حولت أسرة شعباً كاملاً من حمايته التوحيد إلى حماية مُلك ونسب هذه الأسرة،حتى أُلغيت كل الأنساب وأُبدلت بدل منها نسب الجنسية،فقالوا للمخدوعين ارفع رأسك فأنت سعودي،فنكسوا بذلك العمل الرؤوس،فهبوا يا رجال التوحيد وارفعوا رؤوسكم فأنتم مسلمون لله وحده.

الجهاد سيف التوحيد

إن الجهاد فريضة محكمة على عباد الله المؤمنين. فنصرة دين الله وأوليائه والمستضعفين من المسلمين فرض عين،ولا يقوم التوحيد إلا بالجهاد على قدر الاستطاعة،ولا يعذر أحد في ذلك. ولقد أمر الله رسوله والمؤمنين معه مجاهدة الكفار، وجاهد الصحابة المرتدين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم،واستمرت الفتوحات الإسلامية حتى بلغت الصين شرقاً وفرنسا غرباً وحُكمت الأندلس بالإسلام. فجهاد الطلب فرض كفاية قبل سقوط أراضي المسلمين ومساجدهم على أيدي الصليبين. وأما بعد السقوط فإن الجهاد فرض عين لأنه جهاد دفاع،ورداً لحقوق المسلمين،وإعادة ديارهم،وإقامة شرع الله فيها من جديد. فهي لازالت ترزح تحت الكفر. كما يتعين فك أسرى المجاهدين والأمة آثمة ما لم تحقق ذلك،وتنهض لتحقيقه،ولا يعذر إلا من قام بالجهاد على قدر جهده. وأما من خذل المجاهدين أو حرض عليهم فقد وقع في النفاق عياذاً بالله والضلال المبين،وخالف أمر الله الذي جاء بوجوب الجهاد وتحريض المؤمنين عليه في كل زمان ومكان. فأقرأ أوامر الله في آيات الجهاد والقتال في كتاب الله التي لم يلتفتوا لها علماء القعود وأقصوها من التشريع حكام الوطنية لعل الله أن يجعلك ممن يستعمله في إحياء هذه الفريضة والقيام بها وإبراء الذمة من إثم تركه.

آيات القتال والجهاد في القرآن

إن توحيد الله والتحكيم بشرعة في الأرض الذي استخلف الإنسان لإقامتها لا يكون إلا بجهاد من عادى تلك الغاية وحارب ذلك الهدف. فشرع الله الجهاد لحماية التوحيد. وأهله وفرضه على انبيائه وأتباعهم وأمرهم بتحريض المسلمين على القتال في سبيله. ولم يشتري الله شيئاً من الناس إلا ما اشتراه من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم،وكان الثمن الجنة التي تجري من تحتها الأنهار بحورها وقصورها وأنهارها ونعيمها المقيم. وجعل ذلك وعداً منه حقاً. وخصص للشهداء مئة درجة يتنافسون فيها على قدر ايمانهم وإقبالهم ورباطهم وجهادهم وأعمالهم الصالحة. وكتب عقد هذا البيع والشراء في التوراة والإنجيل والقرآن. وأمر المجاهدين أن يستبشروا بهذا البيع. فما ظنك بالنعيم الذي سوف يكون ثمرة لهذا الجهاد. إن المجاهدون حققوا في الدنيا لذة الإيمان والسعادة والاطمئنان والثبات والعزة والنصر،ثم ينالوا بإذن الله ثمن هذا البيع لحظة استشهادهم. وقد أُعطي الشهيد كرامات وأُعطيات لا تكون لغيره ،فتسابق أهل الإيمان على نيلها ،وتقهقر أهل الشهوات عنها .ولا يزالون يصدون عبادَ الله عن القيام بهذا الواجب،وتحصيل هذا الفضل العظيم. ولكن هيهات هيهات أن تتحقق أهدافهم. فالذي حرض المؤمنين على القتال ورغبهم فيه إنما هو الله. وبلَغ ذلك الأمر وحرض عليه رسوله صلى الله عليه وسلم،وها هو القرآن يتلى آناء الليل والنهار وهو وراء بقاء جهاد أهل التوحيد في كل زمان ومكان.

فأسمع كلام الله يا موحد لتعلن النفير وتزداد جهداً وإقداماً،إذا كنت قد نفرت في سبيل الله. واسمع يا من اتهمت جنود الدولة الاسلامية وجنود التوحيد في كل مكان لكي تعي أن من خالف غاية الله في هذه الآيات،فإنما هو عدو لله ولو كانت أعماله في وجوه الخير لا تحصى. قال تعالى :(**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ** ﴿١٤﴾ (سورة التوبة). وقال تعالى :(**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**) ﴿١٩١﴾ (سورة البقرة). وقال تعالى :(**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴿١٩٣﴾((سورة البقرة). وقال تعالى :(**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴿٣٩﴾ (سورة الأنفال). وقال تعالى :(**فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴿ ٥﴾ (سورة التوبة). وقال تعالى :(**وَجَاهِدُوا فِي**

اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾(سورة الحج). وقال تعالى :(**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴿٧٤﴾ (سورة الأنفال). وقال تعالى :(**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**) ﴿٢٠﴾ (سورة التوبة). وقال تعالى :(**انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿٤١﴾ (سورة التوبة).

وقال تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴿٧٢﴾ (سورة الأنفال). وقال تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿٢١٨﴾ (سورة البقرة). وقال تعالى :(**وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴿٧٥﴾ (سورة الأنفال). وقال تعالى :(**وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ** ﴿٨٦﴾ (سورة التوبة). وقال تعالى :(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴿٣٥﴾ (سورة المائدة).

وقال تعالى:(**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ﴿١٥﴾ (سورة الحجرات). وقال تعالى :(**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴿١١١﴾ (سورة التوبة). وقال تعالى :(**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴿١٨﴾ (سورة الفتح). وقد جاهد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وأعمل سيفه في رقاب أعداء الله،وتمنى أن يُقتل شهيداً في سبيل الله. فقال عليه الصلاة والسلام:والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا،ولكن لا أجد سعة فأحملهم،ولا يجدون سعة،ويشق عليهم أن يتخلفوا عني،والذي نفس محمد بيده

لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل،ثم أغزو فأقتل،ثم أغزو فأقتل. رواه البخاري ومسلم. وقال عليه الصلاة والسلام:للشهيد عند الله عز وجل سبع خصال:

يُغفر له في أول دفعة من دمه،ويرى مقعده من الجنة،ويُحلى حلة الإيمان،ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين،ويُجار من عذاب القبر،ويأمن من الفزع الأكبر،ويوضع على رأسه تاج الوقار،الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها،ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه،رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه،وهو في صحيح الجامع. فيا أسود التوحيد،و يا جنود العقيدة ،ويا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم قد قام سوق الجهاد،ورفعت راية الخلافة الإسلامية،ووحدت الكلمة،وتميزت الصفوف وسبقوكم الشهداء.فهلموا إلى درب العزة وطريق السعادة،فلا عذر بعد اليوم. أعلنوا الولاء لكل مسلم مجاهد أبيّ أينما كانت أرضه ولونه وعرقه. فلا رابطة بعد اليوم إلا رابطة الإسلام. فتبرؤا من كل عدو لله يقاتل جنود الله الموحدين المجاهدين تحت رايات الكفر من الوطنية والقومية المتآمرة مع مجلس الكفر العالمي،ولو كان أقرب قريب. وأعلموا أن دينَ الله ظاهر،وأن جند الله هم الغالبون. فأنثروا الدماء لوجهه الكريم،وحزوا رقاب الكافرين قربة إليه،وأبدوا بمن يلونكم من الكفار من الذين نصبوا العدى للمجاهدين. وأعلنوا قتالهم لترهبوا بذلك كل كافر وعميل أينما كان على وجه الأرض. فأصبح الحق بيّن والطريق واضح ولا يحيد عنه إلا كل أفاك أثيم. وأعلموا أن العمر ينقضي مهما طال،وأن الموت لا يتقدم عن موعده بالشجاعة،ولا يتأخر بالخوف والجبن والخور. ومن نوى الخير وعمل السبب كان ذلك مطية للوصول للغاية وثوابها. وليسهل عليكم التكبير في ساحات الوغى كسهولة التكبير في الصلاة على فرشكم،فمن عقد العزم وبيت النية وتوكل على الله،وعمل بالأسباب ،فإنه محقق هذه الكرامة لا محالة،فأوفوا بعهد الله يوفي بعهدكم والله لا يخلف الميعاد.

دولة الخلافة الإسلامية حفظها الله

وبزوغ نور فجر عزة الاسلام من جديد بعد طول غياب

لقد عُطل واجب إقامة حكم الله في أرضه بخلافة عامة شاملة يجتمع المسلمين تحت رايتها،منذ أُسقطت الخلافة الإسلامية بسقوط الدولة العثمانية،وذلك بسبب البعد عن الدين،وعن تحكيم شرع رب العالمين. وإتباع سبيل المجرمين من أعداء الله الملحدين. ونزلت الحملات الكفرية الصليبية والإلحادية على المسلمين في افغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك ثم العراق ثم سوريا. وكان في الماضي يدعم الجهاد من قِبل بعض الحكومات والمشايخ على حد سواء،ثم أصبح يدعم من المشايخ فقط،ثم أوقف الدعم من الحكومات،ثم سكت بعض المشايخ والدعاة،ثم لم يبقى إلا القليل

مما يحرض على الجهاد،ثم تحول الأمر إلى أن الحكومات ومشايخهم يحاربون المجاهدين ويصفونهم بالإرهابين وخوارج العصر طاعة للمجلس الكفري وأوامره وطاعة للطواغيت الحاكمة. فأصاب المجاهدين ضنك وشدة وهم لا يعلمه إلا الله،ولكن لم ينثوا ولم يهنوا أو يسكتوا أو يستهينوا وعلى رأسهم الشيخ المجدد المجاهد أسامه بن لادن رحمه الله،وأسس قاعدة للجهاد للحفاظ على الجهاد ويحرض المؤمنين عليه،فالجهاد هو سيف التوحيد وحامي حكم الله وشرعه،وأقام الجهاد،وأعلن الذب عن التوحيد ومحاربة الأوثان الوطنية الفكرية العلمانية القائمة على التحكيم الديمقراطي الشركي. وكان من ثمرة ذلك إقامة الجهاد في أرض العراق عن طريق المجاهد البطل الزرقاوي رحمة الله،ثم تشكيل مجلس شورى المجاهدين،ثم تأسيس الدولة الإسلامية في العراق،وأكمل المسيرة المجاهد أبي عمر البغدادي رحمه الله،ثم تمددت ولله الحمد لتكون دولة اسلامية في الشام والعراق،وكسرت الحدود بعد ما مكنهم الله من رؤوس الرافضة والمرتدين من الصحوات وغيرهم. ثم أعلنت ولله الحمد بعد اجتماع علماء التوحيد والجهاد في المجلس فتم تنصيب خليفة وهو المجاهد البطل أبي بكر القرشي البغدادي خليفة المسلمين الآن وإمامهم الشرعي،فظهرت عزة الإسلام،وطُبقت الحدود،وهشدمت القباب،وقُطعت رؤوس جنود الشرك والكفر ،وتمدد الجهاد وتقافز الأسود من كل مكان فتحالف الصليبين والملاحدة وأذنابهم من طغاة حكام الخليج المرتدين. وأخذوا يضربون بطائراتهم مقرات ومواقع الدولة الإسلامية لمنع تمددها ووصولها إلى عروش الطغاة،والوصول إلى تحرير الأقصى،وإقامة شرع الله وأخذ الشيطان يحرض كل أوليائه وهو يصرخ خوفاً من نور التوحيد الذي سوف يعمي أبصار اتباعه بإذن الله. ولم تفدهم الاشاعات والشبهات التي يروجونها بين الناس عن طريق سلاح القنوات الفضائية المعسكرة والمجندة لخدمة أغراضهم. واستخدموا في كذبهم مجموعة من الشبهات فرد الله باطلهم وافترائهم. فلم يعد ينطلي على كل ذي قُبح ما هم عليه من باطل وافتراء وكذب،وليس بعد الكفر ذنب. ومنذ القدم وأعداء الله لا يتركون بث الشبهات والإشاعات والتي يحاولون بها تشويه دين الله ومنهج أتباعه. ولقد قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعرفونه حق المعرفة وعاصروا أخلاقه قالوا عنه ساحر وكذاب ومجنون،وازدروا اتباعه. ورغم ذلك تبددت تلك الاشاعات والأكاذيب،وظهر نور الحق،وارتفعت راية الإسلام بالجهاد .وبقت سمعة النبي صلى الله عليه وسلم ناصعة بيضاء لا تشوبها شائبة،ونفس المنهاج والأسلوب تكرر عندما قام الإمام محمد بن عبد الوهاب بدعوته المباركة،واليوم يتكرر المنهاج من جديد بعد بزوغ شمس الخلافة الاسلامية التي سوف تنهي زمن خفافيش الظلام عباد الدنيا. ومن باب نصرة الحق وأهله والذب عن أعراض المجاهدين الموحدين سوف أبين بعض الشبهات اليسيرة والرد عليها بإذن الله تعالى.

رد الشبهات التي تثار حول فكر جند الجهاد والتوحيد وأسود الخلافة

أولها على مستوى أشباه العلماء والمثقفين بقولهم أنهم خوارج. ونقول نعم هم خوارج خرجوا على الطغاة والملحدين والمرتدين والكفرة في زمن الذل والعبودية للبشر،فأقاموا توحيد الله وحدوده والجهاد،ولم يكفروا مسلماً بكبيرة،ولم يخرجوا على إمام عادل. بل إنهم أقاموا الخلافه طاعة لله وتحقيق للواجب الضائع،وذلك بتنصيب إمام عادل موحد،بعد ان استقطعوا أرضاً في بلاد العراق والشام ولله الحمد بسيوف التوحيد وأسوده. باذلين الدماء والأجساد وأشلاء الشهداء. فقامت بأمر الله الخلافة ولو كره الكافرون والجبناء والمخذلون. ومن شبهاتهم التي يشروها في مواقع الانترنت والقنوات وكل وسائل الإعلام وفي كل مكان بأن جنود الدولة الاسلامية يقتلوا المسلمين ويذبحونهم ذبحاً. والجواب على هذا الافتراء هل عندكم برهان أو حجة بأن الذي قُتل على أيديهم مسلم،أم أنكم تحكمون على المسلم والكافر بالانتماء الوطني أو القبلي أو القومي. وليس بالانتماء الشرعي القائم على التوحيد والشرك والإيمان والكفر والدليل والحجة والبرهان. فلماذا صدقتم الفساق وأعداء الله عندما افتروا الكذب وكذبتم المجاهدين الموحدين؟!أجل ماذا تقولوا إذا ضُربت رقاب عبّاد الوطنية السعودية من الطيارين الخونة؟هل سوف تقول أنهم مسلمين مجرد أن في بطاقته سعودي؟أو أن الحكم يكون على أفعاله واعتقاداته وقياسها بمقياس الكتاب والسنة!وفي أسر الطيار الأردني أكبر عبرة.

إن جنود الإسلام لا يذبّحون ولا يقتلون إلا من كان كافراً قد تبين لهم كفره،وقدروا عليه قبل أن يتوب من جرمه،أو من قاتل في صفوف الكفار مهما كانت جنسيته ونسبه فهو هدفاً لسيوف التوحيد وحق مكفول شرعاً ومطلوب عقلاً،وهذا هو حكم الله يا من تبخرتم بنتن الجاهلية والجنسيات الوطنية والقومية. ولقد سار بعض الدعاة وإنصاف العلماء في ركب أعداء الله،ويحذرون الناس من الفكر الجهادي وجنود دولة الخلافة الإسلامية،ويستغربون من سرعة التأثر واللحاق بهم والانضمام إلى صفوفهم والجواب:

إن الفكر القائم على التوحيد والجهاد هو منهج الدين القويم،وهو منهج سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم،وهو منهج الطائفة المنصورة لا شك في ذلك ولا ريب. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث معاوية رضي الله عنه قال :(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم،حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة). وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال:سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله). وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على

الحق،ظاهرين على من ناوأهم،حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال). فدلت الاحاديث بأن الطائفة هي فئة من الأمّة وليست كل الأمّة،ويتمسكون بالحق رغم ما يحيط بهم من فئات أخرى،وطوائف أخرى.

فقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يضرهم من خالفهم): يدلّ على أن هناك فرقاً أخرى تخالف الطائفة المنصورة فيما هم عليه من أمر الدين،وهذا دل عليه حديث افتراق الأمة. وتبين أن من أبرز صفاتهم- أنها على حق : وأنهم (على أمر الله وعلى الدين والتوحيد) فهم على علم بدين الله وشرعة قائمون بمهمة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد) فمنهم العلماء الصادعين بالحق المجاهدين بالكلمة والمال والنفس ويعلون كلمة الله بالجهاد فيقاتلون كل طاغوت ودجال وآخرهم المسيح الدجال.

وعندها يتبين أن هؤلاء الدعاة بتلك الشبهة يحاربون الفكر الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ويجيشون الجيوش العسكرية والإعلامية لصرف الناس عنه. وهذا هو ما فعلوه المشركين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم،ويفعلونه طواغيت الكفر اليوم وجنودهم قادة دول مجلس الأمم المتحدة دون استثناء. وبذلك يتبين أن القوم يحادون الله ورسوله دون شك أو ريب وتجد من العلماء الذين تحت سلطة هؤلاء الحكام يطلق على المجاهدين والموحدين في الدولة الإسلامية بأنهم كفار،وهذا لا شك أنه جاهل بالكلية أو ملبس عليه إلى درجة العمى أو قد انسلخ من آيات الله وأشترى بها ثمناً قليلاً،ومنهم من يصفهم بالخوارج ليبرر لحكام وثن الوطنية و القومية قتالهم. ولكن نسي أن الشرع والدين يؤخذ من سيد المرسلين وليس من هيئة أو جهة تم تنصيبها من قبل تلك الحكومات. فعالم الشرع في أي مكان على الأرض إنما كسب السمعة والاعتبار والفضل بكونه عالم يبين شرع الله في أرضه. فإذا خالف ما جاءت به السنة والشرع فقد هذا الاعتبار والفضل. بل تحول إلى داعية من دعاة ابليس. إذا أصر على باطله وهو يقرأ آيات الله البينة وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الظاهرة،وواقع الصحابة رضي الله عنهم في تطبيق ذلك،وأفترى على الله الكذب فيحل دماء جنود الله الموحدين أو حكم عليهم بقضاء محاكم السلطان البائسين،ومدلساً على عباد الله وملبساً الحق بالباطل مستخدماً قال الله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم مغرر عباد الله العوام قال تعالى :(**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴿١٨﴾ (سورة هود).

شبهة دعوى تشويه الإسلام من قبل المجاهدين

من الدعاة يرون أن تصديهم لفكر الجهاد والتوحيد والخلافة الإسلامية هو من باب الدفاع عن الإسلام وعدم تشويهه بالممارسات،ومنها ما يفعله المجاهدون في أعداء الله من الكفار الأصليين والمرتدين من ذبح وقتل وإظهار لعزة الإسلام،وهؤلاء الدعاة الجاهلون نسوا أنهم يشوهون دين الإسلام،ويطعنون في منهج النبي صلى الله عليه وسلم،حيث أن الدولة الإسلامية سارت على منهجه وعمله الذي قام به صلى الله عليه وسلم بنفسه وطبقوه الصحابة في معاركهم مع قريش،وأولها معركة بدر حيث جُزت رؤوس الكافرين وأولها رأس أبي جهل وأُلقيت جثث المشركين العفنة في البئر قال الله تعالى :(**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾** (سورة الأنفال). و قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب،طرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف،فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليخرجوه فتزايل لحمه،فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة. فلما ألقاهم في القليب،وقف عليهم فقال:«يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا،فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا» الحديث.

وحكم سعد رضي الله عنه بحكم الله من فوق سبع سموات فقتل يهود بني قريضة جميعاً في غداة يوم واحد عندما خانوا العهد،وكان عددهم سبع مائه رجل. ولم يُبقوا إلا الولدان والنساء. فالحكم هنا لله وحده وليس لقوانين الأمم المتحدة ومواثيق حقوق الإنسان ونقول لهؤلاء أين الغيرة سابقاً على أهل الاسلام من هؤلاء الذين يستنكرون ذبح المجاهدين للكافرين المقاتلين ؟.فمنذ خمسين عام وصور قتلى المسلمين البشعة الممنهجه على أيدي الكافرين في العالم الاسلامي ،والتي يشيب من هولها الولدان ،فقد مزقوا أشلاء حتى الأطفال ،ونزعوا قلوب الرجال ،وبقروا بطون الحوامل. وعندما جاءهم عذاب الله على أيدي المؤمنين المجاهدين استنكر كثير من الناس هذا الفعل. بل ويسألون هل الذبح كذبح الشياه يجوز؟وهذا من الغرائب والله !! فإن جنود الدولة يستخدمون قتل الرحمة ،والذي جعله الله لبهيمة الانعام مع الكفرة والمشركين والمرتدين .فكيف يستنكر ذلك !! مع أن الله أمر بإقامة الحدود ،ومنها حد القتل والزنا.فالأول بضرب العنق،والثاني بالرجم بالحجارة إن كان محصن. وأمرنا ألا تأخذنا بهم رأفة وشفقة في دين الله ونحن نقيم الحد ،مع أنهم مسلمين ،ويطهرون بالحد،ويغسلون ويكفنون ،ويدفنون في مقابر المسلمين ،ويترحم عليهم.وبين أن ذلك من دين الله .فكيف بذنب من يشفق على الكفار! الذي أمرنا الله بقتلهم،وأن يكون قتلهم فيه شده وغلظة ،نصره لله ودينه وللمستضعفين من عباده وبين أن قتلهم شفاء لما في صدور المؤمنين ،فسبحان ربي! ما

بال القوم تمعرت وجوههم عندما رأوا جنود الكفر يتساقطون.لقد فعلت الوطنية والعلمانية في الناس الشيء الكثير ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال الله تعالى :(**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾** (سورة التوبة). قال الله تعالى :(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾** (سورة التوبة).وقال تعالى :(**فالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾** (سورة النور).فأمرنا أن لا تأخذنا شفقة ولا رحمة بمن يجلد فكيف بمن يرجم بالحجارة حتى الموت مع أنهم مسلمين فكيف بمن تأخذهم رأفة بالكافرين إذا ذبحوا .فليراجعوا هؤلاء عقيدتهم وعليهم التوبة من الطعن في منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الحرب والجهاد عن طريق بيان منهجه في السلم بين المؤمنين والمعاهدين له. فالنبي صلى الله عليه وسلم له منهج مع المؤمنين قائم على الرحمة واللين والشفقة للذين آمنوا،ومنهج قائم على المفاصلة والشدة والبراءة والعداوة والبغضاء والمجاهدة مع الكافرين والمشركين وكافة أعداء الدين.

فكيف يُطعن في منهجه مع أعداء الله بالاستدلال بمنهجه مع أولياء الله؟فسبحان ربي هذا أفك عظيم فكيف يرد على الرسول بمنهج الرسول وينكر عمل الرسول بعمل وفعل الرسول صلوات الله وسلامه عليه. فمن الذي شوه الدين يا دعاة الرقود؟

قال الله تعالى :(**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾** (سورة الفتح).

شبهة قتل الأسرى والصحفيين

إن من تعظيم الطاغوت العالمي هو جعل قراراته الدولية وأنظمته الوضعية مقدمة على أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.والناظر في واقعنا المعاصر يجد أن دعاوى حرمة قتل الأسير إنما قامت على تعظيم تلك الأنظمة،وليست تعظيماً لحكم الله وشرعه وإتباعا لرسوله صلى الله عليه وسلم .فنرد على هذه الشبهة ونقول بعد توكلنا على الله : إن الخلافة التي تكون على منهاج النبوة هي التي تسير على منهاج النبوة في كل شؤون الحياة ،ومنها الجهاد وأحكام الاقتتال والسلم .وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله أن يثخن في قتل المشركين والكفار ،وأن لا يكون له أسرى حتى يقوم بذلك الاثخان اظهاراً لدين الله،وعزة الإسلام وأهله. قال الله تعالى :(**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ**

يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ (سورة الأنفال). كما إن حكم قتل الأسير يرجع للمصالح التي يراها إمام المسلمين وولي أمرهم. وفي هذه المرحلة لا شك إن المصلحة في قتل الأسرى الذين كانوا جنداً للكفر ،وضلوا على باطلهم ،وقاتلوا أهل الحق حتى وقعوا في الأسر. ففيهم يمضي حكم الله ورسوله لا حكم النظام العالمي الذي جز بهم ،ثم تركهم تحت رحمة سيوف المجاهدين. ومن يجعلها جرائم حرب فهو ممن يعظمون الأنظمة الكفريه. التي تقصي شرع الله وتقتل عباد الله الصالحين ،فإن استعظموا مخالفتنا لهذه الأنظمة الكفريه ،فإننا نستعظم منهم جرأتهم على الله ومخالفتهم أمره. أما شبهة قتل الصحفيين والإعلاميين فإن النظام العالمي أعطى الحق لأهل الإعلام من صحفيين ومراسلين ومذيعيين بالخروج عن حكم الله ،فأعطاهم حرية الكلمة والصحافة ،وذلك لا شك أنه أحد نواقض الإسلام .فلا أحد يسعه الخروج عن شريعة الإسلام ،ومن اعتقد ذلك كفر ،ومن أطاع هذا النظام بحجة الحرية ،فقد خرج عن عبادة الله إلى عبادة أعداء الله قال تعالى :(**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾** (سورة الإسراء). علماً بأن الله هو الذي أمر عباده أن لا يشيعوا الفاحشة بين الناس ،ولا يشيعوا الباطل بنشره .قال تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُون ﴿١٩﴾**(سورة النور). وقال تعالى:(**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾** (سورة الأحزاب). وقال تعالى:(**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾** (سورة الأنعام).ولا شك أن الكلمة سلاح فتاك ،وجنوده من أهم الكتائب العسكرية ،سواء كانوا مع أهل الحق أو مع أهل الباطل .والإعلامي جندي في هذا السلاح الخطير،سواء كان جندياً لله موحداً له أو جندي للطاغوت من النظام العالمي وحكام الوطنية التي تعطيهم الحرية في مخالفة شرع الله ،وتسلبها منهم في مخالفة الأنظمة الوضعية والقرارات الوطنية .فأحكام الله من الكفر والردة تنطبق على كل الصحفيين والإعلاميين إذا كانوا مع أعداء الله .وليس هناك حيادية ونقل الأخبار بشفافية كما يدعون. فالحيادية معناها السكوت عن الباطل ،وإعراض عن دين الله ،وعدم نصرته وهذه ضلالة وكفر فكيف إذا كان واقعهم هو الكذب الممنهج ضد شرع الله وعباده الموحدين. كما أن نشر الأخبار ضد المجاهدين والمؤمنين الذين يسيرون بأمر الله ،وذلك بتهويل قوة أعدائهم ،ونشر الأكاذيب ضدهم وغيرها من أساليب الحرب الإعلامية ،والتي يقوم بها الصحفيين والمذيعيين في القنوات والوسائل المختلفة،إنما هي حرب عسكرية تمارس من جنود لا يلبسون الزي الرسمي،ويجلسون في الاستوديوهات للفتك بأهل التوحيد والجهاد حرباً على الله وشرعه ،متولين طواغيت العصر سواء علموا بذلك أو لم يعلموا .ويجب محاكمتهم بحكم الله رجالهم ونسائهم. هذا إن كان فيهم رجال .وكذلك من يحلل في نشراتهم ممن على منهجهم .علماً بأن الله أجاز الكذب لنصرة دينه عند الحروب .فكيف بمن يكذب على الله

ويفتري على أوليائه نصرة لأعدائه! فتوبوا لله قبل أن يدرككم العذاب بسيوف أهل التوحيد والجهاد فهذا هو الحق،حتى لو لم يبقى على الأرض موحداً .فالحق يُعرف بموافقته مراد الله ،لا بكثرة الاتباع وزخرفات المنتجات المفبركة والتقارير المخرجة. ولن ينفعكم مُلاَّك القنوات الفضائية والصحف والمجلات.وسوف يذهب ما يقدمون لكم من فتات،ويبقى حسرة الذنب في القلوب وألم التخبط في ظلمات الضلال. اللهم بلغت اللهم فاشهد.

شبهة أحداث الأسنان

إن من دعاة القعود والتخذيل والإرجاف من يصف المجاهدين بأنهم أحداث أسنان،وأنهم لا يوجد من يفتيهم من العلماء الراسخين،وأنهم يملكون الحماس فقط. سعياً منهم بتلك الشبهة أن يلزمون المجاهدين بفتاوى علماء السلطان،ليقضوا على الجهاد بالكلية عن طريق فتواهم المخذلة والتي لا تخدم إلا مراد السلطان. والسلطان لا يخدم إلا سياسات الكفر لتحقيق مصلحة البقاء على العرش ولو بضياع الدين. والجواب لمثل هؤلاء:

تشجعوا أولاً ثم امتلكوا المرؤة والإباء والعزة،ثم أعلموا كيف بُني هذا الدين! وكيف قام عن طريق سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام؟فهي نور لكل شجاع وهم على كل جبان. فالأصل في المؤمنين صفة الجهاد وجميعهم مكلفين بالنفير ومقاتلة أهل الكفر حتى يكون الدين كله لله في كل زمان ومكان. لا سيما في زمن تسلط الكفار واستضعافهم للمسلمين،ولا يعذر من القتال بالنفس إلا من لا يستطيع الجهاد ببدنه. فينتقل إلى المرتبة الأدنى من الجهاد أي أنه إذا لا يقدر بالجسد والسنان،فإنه يتحول إلى الجهاد باللسان. وهكذا حتى يصل إلى الجهاد بالدعاء في حال العجز الكلي الاضطراري الحتمي القهري وليس التعاجز. فهناك فرق فمن ترك بذل الجهد فهو آثم. فكيف بمن يصد الناس عن الجهاد ويخذلهم ويطعن فيهم فلا نامت أعين الجبناء. وقد أمر الله عباده المجاهدين في سبيل الله أن ينفر منهم طائفة يتفقهون في الدين،لكي يعلموا حدود الله من التوحيد والمحرمات والواجبات،وحقوق العباد والمعاملات،وأحكام الجهاد والفيء والغنائم. فيعلمون الناس أمور دينهم بعد ما مكنوا حكم الله في أرضه. فالأصل هو خروج طائفة من المجاهدين للتفقه في الدين ،وسد باب الدعوة لإعلاء كلمة الله على منهج المجاهدين السائرين على الكتاب والسنة وليس العكس. فالواقع الآن أن الذي يتكلم ويشكك في كل المجاهدين هم القاعدون الراقدون وهذا من أعجب العجائب. والأعجب منهم من يصدقهم وينخدع بدعواتهم. كما أن للجهاد علماؤه الذين جمعوا وحفظوا أحكام العلم الشرعي وحفظوه وأتقنوه وطبقوه واقعاً جهاداً في سبيل الله باللسان والسنان أو بإحداهما وشابت لحاهم في ذلك. وأسأل سجانين حكام الطاغوت يخبروك أين العلماء؟أهم في السجون أم في المكاتب الفارهة والمناصب الدنيوية العالية؟!وأسأل ساحات الوغى يا من قصر جهدك عن الوصول إليها عن هؤلاء العلماء الذين يجاهدون في سبيل الله على مر الأزمان في تلك الساحات! فشتان بين الفريقين. والفرق بينهم واضحاً.

علماء تحت السلطان يبررون أعماله،وآخرون يصدعون بالحق طاعة لله لا يخافون في الله لومة لائم،ويجاهدون في سبيله،وقد ضبطوا العلم ضبطاً يعجز هؤلاء المخذلون أن يضبطوه مثلهم ،وطبقوه واقعاً بجهادهم. ولا شك أن هناك علماء أجلاء تحت سلطة الحكام ونرجو رجوعهم وتوبتهم ونعذرهم بسبب كذب الطواغيت عليهم،ولكن يجب أن يلجئوا إلى الله لكي يكشف الله عنهم ما هم فيه من تضليل ومن أثقال الدنيا وأن يهديهم الى الطريق المستقيم قبل فوات الأوان.

شبهة إقامة الدين بالدعوة السلمية فقط

وهناك من لا يريد الخلافة الإسلامية بصورتها النبوية،أو يريد خلافة صوريه خرافية تحت الأنظمة الوطنية،أو يريد خلافة تعطى الشعوب فيها الحرية المطلقة. فيقوم هو بحرية الدعوة لله وهذا ضلال لا ضلال بعده. وإنما جاء لهم الشيطان بهذه الأفكار وزين لهم سوء عملهم وفعلهم عندما سُدت في وجوههم السبل،ولم يكونوا من أهل الشجاعة والعزة والجهاد والإقدام. ويريدون الحفاظ على دنياهم من المال والجاه والمنصب ففتحوا لأنفسهم تلك الطرق المهينة،وتعلقوا بحبالها التي هي أهون من خيوط بيت العنكبوت،وهم ليسوا من الطائفة المنصورة يقيناً. فالطائفة المنصورة من أجل أوصافها وأول أعمالها أنهم يقاتلون ويجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم. وأما هؤلاء فطريقهم الاستسلام والذل والهوان والتنازل عن تحكيم شرع الله والعمل به،فاقدين عزة وإباء المؤمن الصادق المتوكل على الله وحده مدعين أن عملهم ذلك من باب الحكمة فأي حكمة في ترك طريق أحكم الحاكمين وتعطيل حكمه وشرعه.

ومن الشبهات أيضاً

الطعن فيهم لإقامتهم أحكام الجهاد من السبي وفرض الجزية على الكفار. ونقول يا مسكين لن نرد عليكم فبقولكم هذا تبين لنا من أنتم! وأين أنتم من كتاب الله وشرعة. فنحن نرد من لدية شبهه لا من مرض قلبة وقلَ عقلة.ونكتفي بقول الله تعالى :(**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾** (سورة التوبة).وقال الله تعالى :(**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾** (سورة النساء).أم أنكم تريدون أن تعطلوا تلك الأحكام إرضاءً لأمم الكفر وطواغيت العصر فإن أهل التوحيد في الخلافة الإسلامية لا يرضون إلا بحكم الله وحدة لا شريك له ولو كرة الكافرون واستشاط المنافقون.

وأما من ينكرون تطبيق الحدود من أصحاب الفكر العلماني الديمقراطي،أو من تلوث به ممن يحسبون على الدعاة،فإنهم ينكرون تطبيق الأحكام من رجم الزاني وقطع يد السارق وصلب المحارب المفسد في الأرض إنما أنكروا ذلك لأنهم لا يعترفون بحكم الله أصلاً ودينهم الحرية المزعومة والمدنية الموهومة ،وآخرون ينكرون تفجير قباب الأضرحة. وما ذاك إلا أن التعظيم الذي في قلوبهم إنما هو لأصحاب تلك الأضرحة لا لأمر الله وشرعة البين والمحكم.فيأبى الله إلا أن يفضح أهل النفاق والشهوات مهما تستروا بالألبسة.

وأخيراً أين علماء السلاطين عن الابتهاج بإقامة مظاهر التوحيد،وطمس مظاهر الشرك،وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلاد كانوا يضربون بها المثل في الفساد،وانتشار الشرك. ألم يقرئوا فتاوى ائمة الدعوة على كفر جنود الدولة العثمانية؟وإنها دار حرب وأنها حامية الشرك. وهذا حق ومبني على الأدلة وواقع تلك الدولة في آخر زمانها،مع أن رايتها المرفوعة باسم الخلافة ظاهراً ومساحاتها مترامية الأطراف. فكيف بحماة الشرك والكفر اليوم وجنودهم؟نظام الدولة السعودية التي وقعت في ما هو أكبر وأطم من العلمنة ورفع راية القومية والوطنية النتنة،والوقوع في نواقض الاسلام دون شك أو ريب. فما الذي غير المنهج؟فإما أن يكونوا على ولاء وبراء الوطنية العفنة التي أزُكمت برائحتها حتى أنوف العامة ،أو أنهم متلونون حسب الظروف،وهذا صفات أهل النفاق عياذً بالله،أو انهم لا يرون إلا ما يراه طغاتهم ،وهذا هو حال اتباع فرعون عياذٍ بالله عندما نصحه الناصحون قال الله تعالى :(**يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾** (سورة غافر). وإني أُشهد الله على أن لا يسع مسلماً ولا مؤمناً بعد قيام الخلافة أن يبات وليست في عنقه بيعه لخليفة المؤمنين. كما أشهد أن كل من وقع في الانضمام إلى مجلس الأمم المتحدة،وتحالف مع الغرب ضد المجاهدين فقد وقع في الشرك والكفر الأكبر البواح الذي فيه عندنا من الله برهان،فلا بيعه لهؤلاء في أعناق المسلمين أينما كانوا. ولا يحل لمسلم أن يبات دون أن تكون في عنقه بيعه،ولا يحل لجماعه كانت تقاتل لإعلاء كلمة الله أن تخرج عن راية الخلافة بعد ما أن أقامها الله. بل واجب عليها جمع الكلمة ودرء الفرقة طاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وإعزاز لدينه،إن كانوا قد خرجوا جهاداً في سبيل الله،اللهم هل بلغت اللهم فاشهد. وأوصي كل مسلم بنشر هذا الكتاب إعلاءً لكلمة الله وإقامة للحجة. لعل الله أن يهدي به إلى الحق من قبل أن يمسهم العذاب بسيوف أهل الحق،فدين الله ظاهر وجنده وعباده هم الغالبون. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عقيدتي التي أدين الله بها وأرجوا الموت عليها

أنا العبد الفقير أُشهد الله وملائكته وخلقه بأنني أؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن الصوم والزكاة والحج لمن استطاع إليه سبيله من أركان الإسلام وشعائره الظاهرة،وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد ركيزة من ركائز الإسلام وفيه خيرية الأمة وأؤمن بيوم القيامة والحساب وعذاب القبر وعذاب جهنم والجنة والنار وأؤمن بالله وحده لا شريك له،واثبت له كمال الذات والصفات على منهج أهل السنة والجماعة اثبات دون تشبيه أو تمثيل وتنزيه دون تعطيل سائراً على منهج الصحابة وسلف الأمة في ذلك. ومعتقد أن الله فرد في كمال ذاته وصفاته وأن له الخلق كله والأمر كله وله الملك والسلطان الكامل التام على خلقه. وأنه هو الحاكم الآمر فيهم قدراً وشرعاً ومستحق الطاعة لحكمه وأمره شرعاً لا شريك له في ذلك لا ملك مقرب ونبي مرسل فضلاً عن ما دونهم. وأن العبادة لله وحده لا تصرف لغيره وصرفها لغيره شرك أكبر يخرج عن الملة سواء من عبادات القلوب مثل التوكل والخوف والخشية والخشوع أو الجوارح مثل الطواف والدعاء والذبح والنذر وغير ذلك من العبادات. واعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر وأن الديمقراطية والعلمانية والوطنية والقومية هي رأس الكفر في زماننا هذا. واعتقد أن التوحيد لا يقوم إلا بالجهاد والسيف ،وأن فريضة الجهاد وأحكامها باقية ولا تكون العزة إلا بها،وأن جهاد الطلب فريضة على عامة الأمة يأثمون بتركها كلٌ حسب مقامه واستطاعته.

واعتقد أن لا بيعة لكل حاكم تحت شعار الوطنية العالمية ومنظم إلى مجلس الأمم المتحدة على الكفر ومحاربة الإسلام وأهله. وأن البيعة الشرعية لا تكون إلا لإمام يقيم حكم الله وشرعه يبني دولة اسلامية تعادي أعداء الحق وتقيم الشرع والجهاد وتعيد منهاج النبوة. وأؤمن بأنها قائمة الآن. وخليفتها الذي يحكم أمر الله هو إبراهيم بن عواد ابن إبراهيم الحسيني القرشي الملقب بأبي بكر البغدادي حفظة الله.وأكفر كل من كفره الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى والمشركين. وأكفر كل مرتد وقع منه ناقض من نواقض الإسلام عندنا فيه من الله برهان ،وثبت بدليل قطعي،وانتفى المانع من الإكراه الملجأ والجهل المطبق. ولا أكفر عامة المسلمين في كل أرجاء الأرض،وأتبرأ من كل من يكفر عامة المسلمين من أهل السنة أو أفرادهم بالكبيرة أو بالشبهة. وأتبرأ من منهج الخوارج الخارجين على المسلمين. وأؤمن بمنهج المجاهدين الخارجين على الطواغيت الحاكمين بغير ما أنزل الله. ونتبرأ ممن أشرك أو كفر ولو كان أقرب قريب. وأتولى الموحدين المؤمنين ولو كانوا في بلاد الصين. وأقدر وأجل علماء الأمة بعد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وعلى رأسهم الأئمة الأربعة وابن تيميه وابن القيم والشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب والشيخ المجدد المجاهد

أسامه بن لادن رحمهم الله تعالى وغيرهم ممن ساروا على منهج الدين القويم. اللهم ألحقنا بهم ونحن على الحق ثابتين لا مغيرين ولا مبدلين حتى نلقى نبينا على الحوض فيسقينا من يده شربة هنيّه لا نظمأ بعدها أبداً.

الخاتمه

تم بحمد الله وحده فله الفضل وله الثناء الحسن ،وأختمه ببعض النصائح لإخواننا المجاهدين ،وإنا لنعلم بأنهم أحرص منا في ذلك. ولكن من باب التذكير وطاعة الله جل وعلى حيث أمرنا بالتواصي بالحق:

- على خليفة المسلمين وكافة الأمراء حفظهم الله اتقاء الله ،فإنما هم مستعملون لتطبيق شرعه ،وليس لهم من الأمر شيء. فالتجرد هو سبيل النجاة. لاسيما في وقت التمكين وفي شدة المحن حيث أنها هي فترات الابتلاء.
- على كافة المجاهدين تعظيم أمر الله عامة،وتعظيم الدماء المعصومة. فادرءوا سفك الدماء بالشبهات،وإذا تجلى الحق وكان سفك الدم بحق فاضربوا بيدٍ من حديد ،واجعلوا سفك الدماء قرباناً لله ،فلا تأخذكم في الله لومة لائم. والفصل هو ما يريده الله تعالى لا على ما يريده الناس.
- على كافة المجاهدين الصبر،وعدم الالتفاف لشيء من الدنيا من إمارة أو مكانة أو غنيمة. واصبروا على أذى اخوانكم وزلاتهم. فانشغلوا بالكفار عن ما ترون من زلل من المجاهدين في صفوفكم،غالباً يكون دون قصد وإن كان بقصد فإنه قد يكون بلاء.
- السعي إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف ومبايعة الخليفة. وإياكم أن يردكم عن اتباع الحق الداء الذي رد اليهود عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو الحسد أو التلوث ببعض بقايا نجاسات الوطنية و القبلية القومية فترد أمر الاعتصام حول من هب ورفع الراية لتحكيم شرع الله .
- احسنوا إلى العوام واحقنوا دمائهم بقدر الاستطاعة ،ولا تعاملوهم بالشدة إلا من تعلمون أنه وقع في شيء من الخيانة لدين الله وعباده الصالحون.
- عليكم بالدعاء والثبات والتوكل على الله وعدم العجب ،وعليكم بتقوية العزائم وتقوية الهمه فإنما النصر صبر ساعة.وابشروا فإن البشائر قد ملأت الدنيا بتمكين دين الله على أيدي جنود التوحيد .وقد اخبر النبي صلى ا لله عليه وسلم بأن هذا الدين بدأ غريباً وسوف يعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَّةَ،أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا،ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ،فَطُوبَى للغُرَبَاءِ قِيلَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ!وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟قَالَ:الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،لينحازن الإِيمَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَحُوزُ السَّيْلُ،وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،لَيَأْرِزَنَّ الإِسْلامُ إِلَى مَا بَيْنَ هذين الْمَسْجِدَيْنِ،كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا)) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،وعبد الله بن أحمد في المسند.وها نحن نرى عودة الدين كما بدأ غريباً،فقد استغربت منهجه القلوب عندما ابتعدت عنه ،وطُمست معالم التوحيد في كثير من القلوب ،فأصبح التوحيد غريباً والشرك والكفر

معروفاً.وأصبح الولاء والبراء للدين وأهله غريباً ،والولاء للأوطان والقوميات والأنساب معروفاً .وأصبحت حدود الله وتطبيقها على عباده غريباً ،ونظام الحدود الوطنيه معروفاً.وأصبحت العفة والستر والأخلاق الفاضلة أمور غريبة ،والتفسخ والعري والتبرج معروفاً ويُدعى إليه.وأصبح وجود الأمين والصادق والورع غريباً ووجود الخائن والكاذب والمتهاون معروفاً. فطوبى للغرباء الذين سلوا سيوف الجهاد ليصلحوا ما افسده طغاة دول الوطنية لكي يعودوا الناس لدينهم بإذن الله. فمن أهم صفات الخلافة على منهاج النبوة أنها تبدأ مستغربة في الفكر والتوجه والاعتقاد والأعمال كم كان الدين من قبل في زمن النبوة. فابشروا فأنتم على الحق وليس بعد هذه الغربة إلا الفتح المبين ووصول الإسلام إلى روما ولا يبقى بيت إلا ويدخله الإسلام بإذن الله واثبتوا وضحوا فهذا الدين لا يقوم إلا بالجهاد والتضحية. وعليكم بإحسان الظن بالله ،والثقة التامة لتحقيق وعده الذي وعده عباده،وكلما كانت الثقة أكبر كان الفرج والخير أكبر وأسرع.

اللهم خذ من دماءنا حتى ترضى ،واحشرنا مع الانبياء والصالحين ،واغفر للشهداء وانصر المجاهدين في كل زمان يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس